حَديثٌ عَن الحَجّ الزهرَائِيّ

مَناسِكُ الحَجّ وَحَقيقتُهُ المَهدَويَّةُ

الحلقة ١٨ - معالم الحج الزهرائي ج١٧

الحج الزهرائي ومضمونه المهدوي الأعلى ق٦

يَا زَهْرَاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ وَأَبِيْهَا

وَبَعْلِهَا وَبَنِيْهَا وَالسِّرِّ الْمُسْتَوْدَعِ فِيْهَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ سَيِّدَتِي يَا زَهْرَاء

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ يَا مَوْلَاتِي

يَا إِمَامَ أَئِمَّتِي

يَا سَيِّدَةَ سَادَاتِي يَا حُجَّة حُجَجِي يَا آيَةَ آيَاتِي

يَا بُرْهَانَ بَرَاهِينِي يَا دَلِيْلَ أَدِلَّتِي يَا وَلِيَّةَ أَوْلِيَائِي

يَا مَوْلَاةَ مُوَالِيّ يَا حَقِيْقَةَ حَقَائِقِي وَيَا نُوْرَ أَنْوَارِي

مِنْ وِلْدِكِ الأَطْهَارِ مِنَ المُجْتَبَى إِلَى القَائِمِ

يَا أُسْوَةَ إِمَامِ زَمَانِي

سَلَامٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيْكِ وَبَعْلِكِ

وَبَنِيْكِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَوْلِيَاءَ فَاطِمَة

رِجَالاً وَنِسَاءً كِبَاراً وَصِغَاراً

الحَجُّ الزَّهْرَابِيّ مَعَالِمهُ مَنَاسِكُهُ مَنَافِعُهُ

وَمَضْمُونُهُ الْمَهْدَوِيُّ الأَعْلَى ١

الحَلَقَةُ الثَّامِنَةُ بَعدَ العَاشِرَة

مباشر
يا زهراء
يازهراء

مباشر
يازهراء

القمر
مباشر
يازهراء

مباشر
با
یازهراء

مباشر
يا زهراء
يا فاطِمَةُ الزَّهْراءُ
يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ

مباشر
يا زهراء
يَا قُرَّةَ عَيْنِ الرَّسُولِ
يَا سَيِّدَتَنا وَمَوْلاتَنا

مباشر
القمر
إِنَّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا
وَتَوَسَّلْنا بِكِ إِلَى اللّٰهِ

مباشر
يا زهـ

وَقَدَّمْناكِ بَيْنَ
يَدَيْ حاجاتِنا

مباشر
يا زهراء
يَا وَجِيهَةً عِنْدَ اللّٰهِ
اشْفَعِي لَنَا عِنْدَ اللّٰهِ

لا زالَ الحَدِيثُ يتواصلُ في العُنوانِ السَّادس من عناوين هَذَا البرنامَج: "الحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ وَمَضْمُونُهُ الـمَهْدَوِيُّ الأَعلَى" وهَذَا هُوَ الجُزءُ السَّادِسُ مِن أَجزَاءِ هَذَا العُنوان.

وَصَلتُ مَعَكُم في الحَلَقَةِ الـمَاضِية إلى عُنوانِنا:

"زَهْرَائِيَّةُ الحَجِّ بَرَاءَةً وَوَلايَة"،

وشَرَعتُ في الحَدِيثِ بِأُسلُوبِ الإِشَاراتِ السَّريعَةِ

عَن البَرَاءَةِ الزَّهْرَائِيَّة.

وَصَلتُ مَعكُم في آخِرِ الحَلَقَةِ إلى مَا جَاءَ مَروِيَّاً فِي (تَفسِير العيَّاشِيّ) وهُوَ جَامِعٌ من جَوامعِ أحَادِيثِنا التَّفسِيريَّة القَديمة، هَذَا هُوَ الجُزءُ الثَّاني مِن طَبعَةِ مُؤسَّسَة الأَعْلَمِيّ/ بَيرُوت - لُبنَان/ في الصَّفحَةِ الثَّانية والعِشرين بَعدَ المِئَة،

إنَّهُ الحَدِيثُ الخَامِس والخَمسُون بَعدَ المِئَة يُحَدِّثُنا أَبُو حَمزَةَ الثُّمَالِي عَن إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيه، قَرأتُ الحَدِيثَ عَلَيكُم كَامِلاً في الحَلَقَةِ المَاضِية، لَكِنَّني سَأُشِيرُ بِنَحوٍ مُوجَزٍ إلى أَهمِّ مَا جَاءَ في هَذَا الحَدِيث الشَّرِيف:

مِن جُملَةِ مَا جَاءَ في هَذَا الحَدِيث

فَإِنَّ أَبَا حَمزَةَ الثُّمَالِيّ يَقُولُ لِإِمَامِنا البَاقِر صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيه:

أَصْلَحَك اللَّه،
أيُّ شَيءٍ إِذَا عَمِلتُهُ أَنَا
اسْتَكْمَلْتُ حَقِيقَة الإِيْمَان؟

قَالَ:

كَمَا أَمَرَكَ اللَّه،

- تُوَالِي أَوْلِيَاء اللَّه
- وَتُعَادِي أَعْدَاءَ اللَّه
- وَتَكُونُ مَعَ الصَّادِقِينَ

قَالَ: قُلتُ: وَمَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّه

وَمَنْ أَعْدَاءُ اللَّه؟

فَقَالَ: أَوْلِيَاءَ اللّٰهِ

مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللّٰهِ وَعَلِيٌّ وَالحَسَنُ

والحُسَيْنُ وَعَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ

ثُمَّ انْتَهَى الأَمْرُ إِلَيْنَا - إِلى إِمَامِنا البَاقِر –

ثُمَّ ابْنِي جَعْفَر - إِنَّهُ إِمَامُنا الصَّادِق –

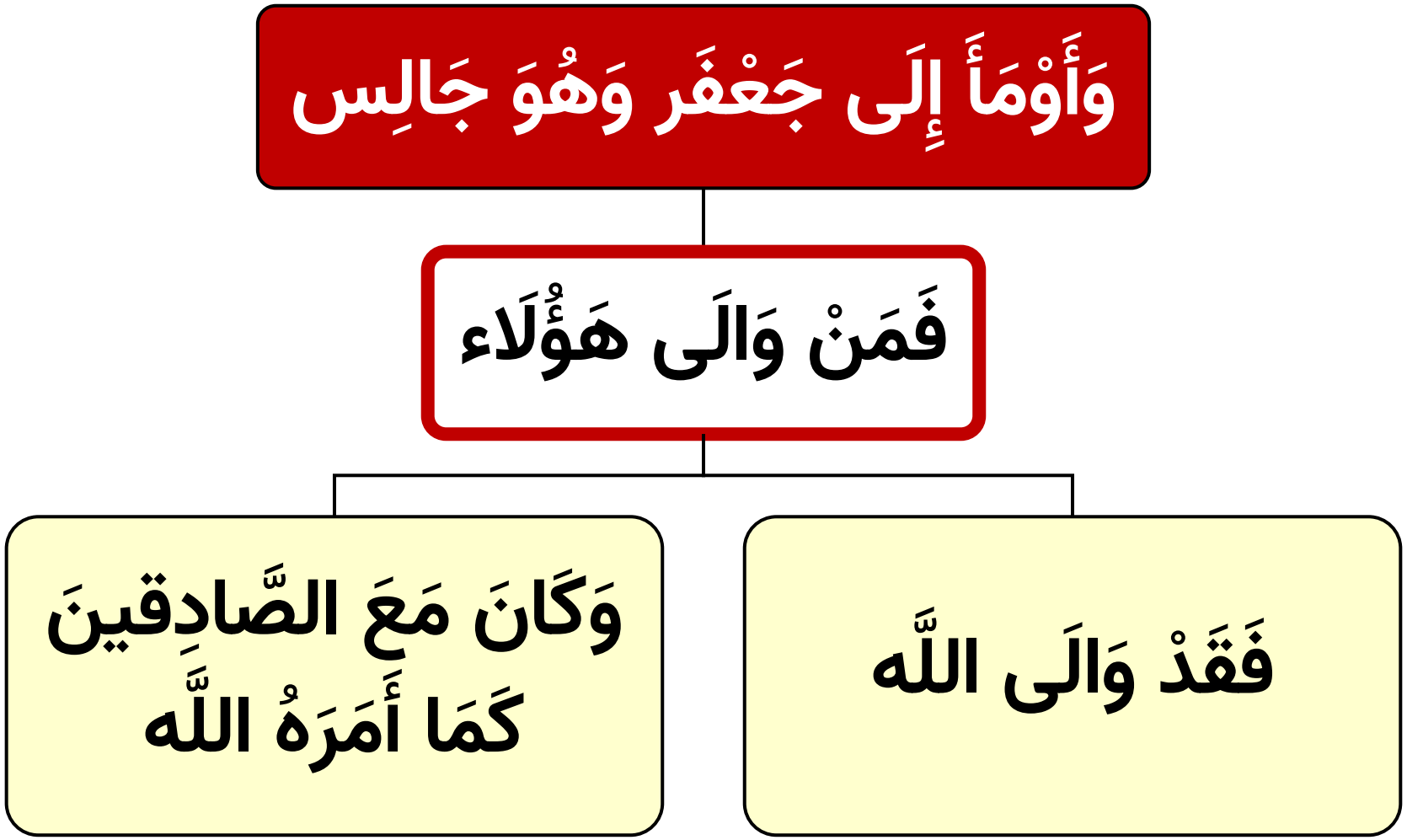
وَأَوْمَأَ إِلَى جَعْفَر وَهُوَ جَالِس
فَمَنْ وَالَى هَؤُلَاء
فَقَدْ وَالَى اللَّه
وَكَانَ مَعَ الصَّادِقِينَ
كَمَا أَمَرَهُ اللَّه

- هَؤُلاءِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ -

قُلْتُ: وَمَن أَعْدَاءُ اللَّه أَصْلَحَكَ اللَّه؟

قَالَ: الأَوْثَانُ الأَرْبَعَة -

هَذَا مُصطَلحٌ مِن مُصطَلَحَاتِ
ثَقافَةِ العِترةِ الطَّاهِرَة،

الأَوثَانُ الَأربعَة؛

أَبُو بَكرٍ عُمَر عُثمَانُ مُعَاوِيَة

الَّذِين لُعِنوا في زِيارَةِ عَاشُوراء هَؤُلاءِ هُم الأَوثَان الأَربعَة

قَالَ: الأَوْثَانُ الأَرْبَعَة، قُلْتُ: مَن هُم؟
- أَبُو حَمزةَ يَسأَلُ الإِمَامَ البَاقِر -
قُلْتُ: مَن هُم؟

قَالَ:

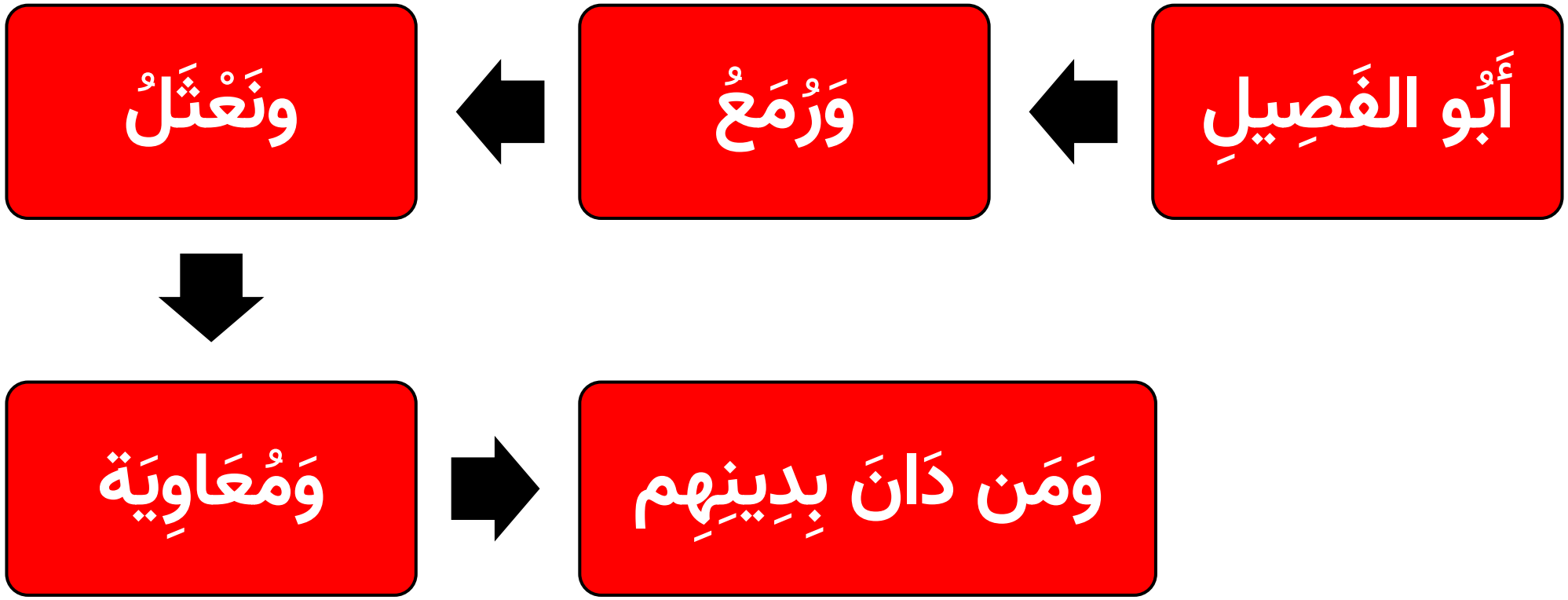

- هَؤُلاءِ هُم أعدَاءُ اللَّه

مَن دَانَ بِدِين هَؤُلاء -

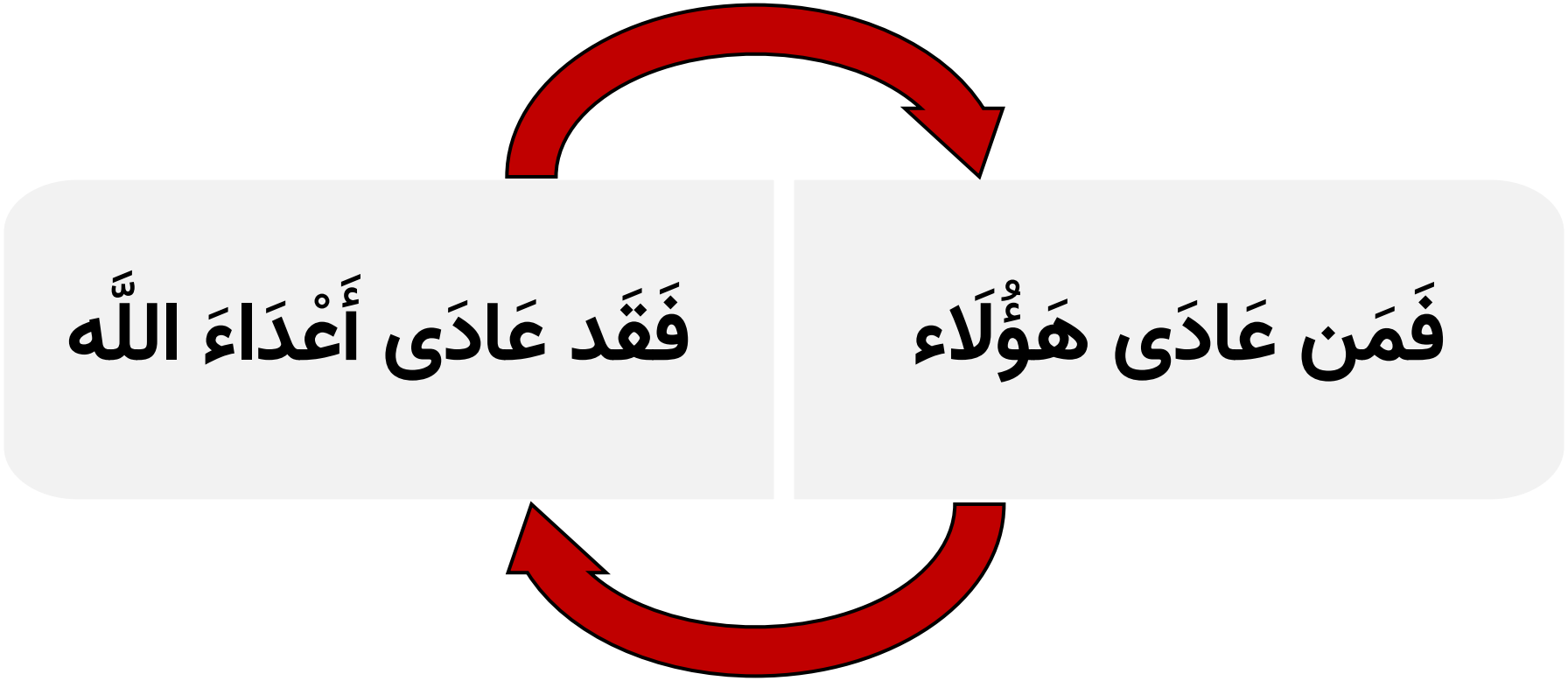
فَمَن عَادَى هَؤُلَاء
فَقَد عَادَى أَعْدَاءَ اللَّه

إذاً أعدَاءُ اللَّهِ هَؤُلَاء:

أَبُو الفَصِيلِ وَرُمَعُ وَنَعْثَلُ وَمُعَاوِيَةُ وَمَنْ دَانَ بِدِينِهِم

هَذَا هُوَ مَنطِقُ ثَقافَةِ العِترةِ الطَّاهِرَة،

وهُوَ يَختَلِفُ اختِلافَاً كَامِلاً

عَن مَنطِقِ شَيَاطِينِ حَوزَة النَّجَفِ وكَربَلاء.

أبُو حَمزَةَ الثُّمَالي	والإِمَامُ بَيَّنَ لَهُ
• كَانَ يَسألُ عَن استكمَال الإِيمَان	• مِن أَنَّ استكمَالَ الإِيمَانِ يَكُونُ بِمُوالَاةِ أَولِيَاء اللَّه وَمُعَادَاةِ أَعدَاء اللَّه،

وإِلَّا فَإِنَّ الحَجَّ الَّذِي لا يُبنَى
عَلَى هَذَين العَمُودَين

سَيكُونُ حَجَّاً مُسوخِيَّاً.

اقرأُ عَلَيكُم مِمَّا جَاءَ في (مُختَصَر البَصَائر) للحَسَنِ بنِ سُلَيمَانَ الحِلّيّ مِن أعلَام الشِّيعَةِ في القَرن الثَّامِن الهِجريّ، وَهَذِهِ الطَبعَةُ طَبعَةُ مُؤَسَّسَةِ النَّشرِ الإِسلامِيّ - قُم المُقدَّسة/ في الصَّفحَةِ العاشرةِ بعدَ الثَّلاثِ مِئة، إِنَّهُ الحَدِيث السَّادِسَ عَشَر:

بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الحَسَنِ بنِ سُلَيمَان - عَن أَبِي بَصِيرٍ قَالَ:

قُلتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيه - إِنَّهُ إِمَامُنا البَاقِر -

أَنَا مَوْلَاكَ وَمِن شِيْعَتِكَ

ضَعِيْفٌ ضَرِير - أَبُو بَصِيرٍ كَانَ ضَرِيراً –

أَنَا مَوْلَاكَ وَمِن شِيْعَتِكَ ضَعِيْفٌ ضَرِير

فَاضْمِن لِيَ الجَنَّة

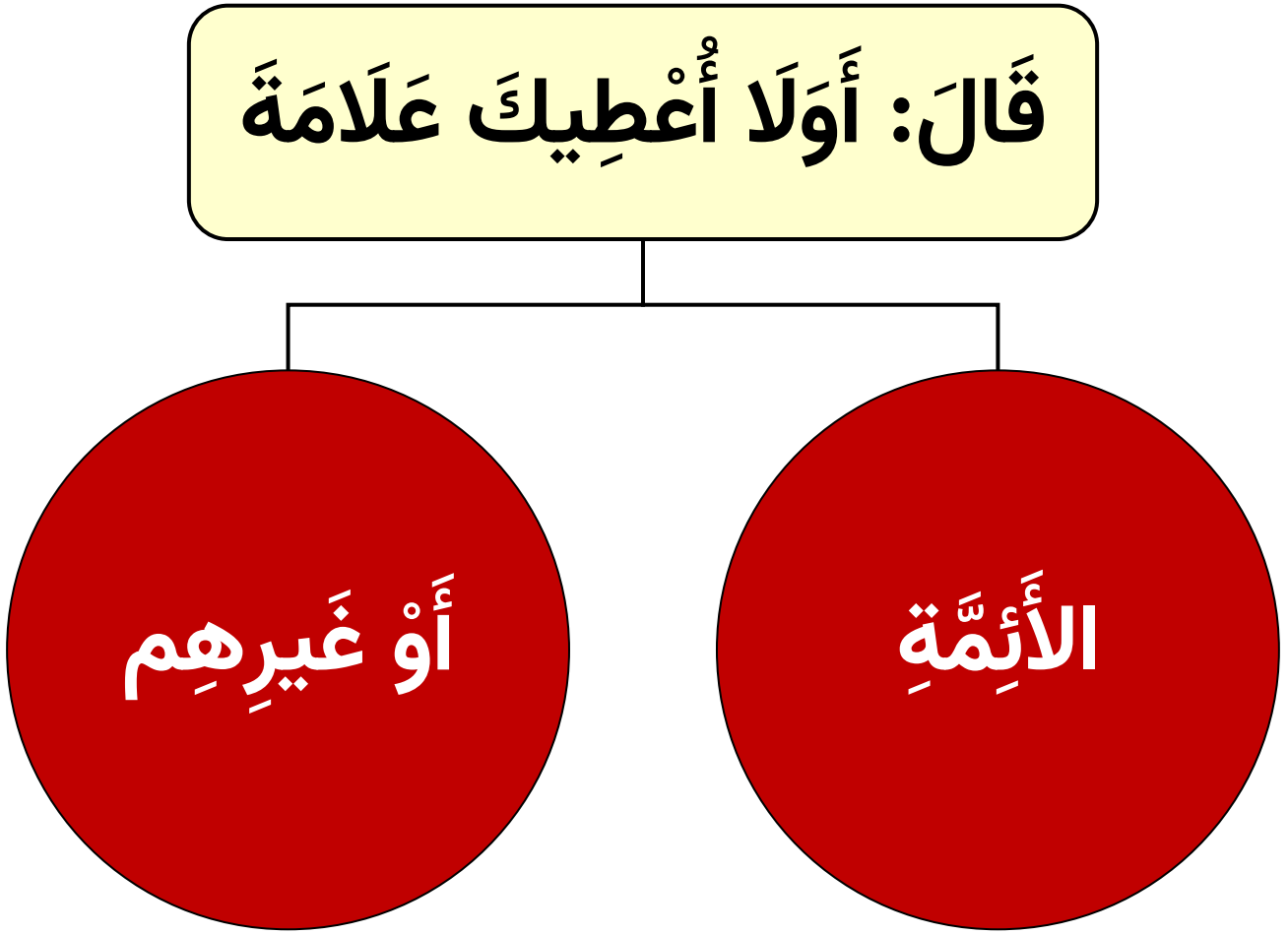
قَالَ: أَوَلَا أُعْطِيكَ عَلَامَةً
الأَئِمَّةِ
أَوْ غَيرِهِم

أُعطِيكَ عَلامَةً

- إِمَّا هِيَ تُعنونُ بِهَذَا العُنوان إِنَّها عَلامَةُ الأَئِمَّة عَلامَةٌ تَرتَبِطُ بالأَئِمَّة،
- أو أَنَّهُ يُعطِيهِ عَلامَةً أُخرَى –

قُلتُ: وَمَا عَلَيكَ أَنْ تَجْمَعَهُمَا لِي

- أعطِنِي العَلامَتَين –

قَالَ: وَتُحِبُّ ذَلِك؟

قُلتُ: وَكَيفَ لَا أُحِبّ،

فَمَا زَادَ أَنْ مَسَحَ عَلَى بَصَرِي - وَكَانَ ضَرِيراً –

فَأَبْصَرتُ

جَمِيعَ الأَئِمَّةِ عِنْدَه،

ثُمَّ مَا فِي السَّقِيفَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا جَالِسَاً

السَّقِيفَةُ لَم يَكُن فِيها أَحَد قَبلَ أنْ يَمسَحَ عَلَى بَصَري

رَأيتُ الأَئِمَّةَ في مَجلِسهِ في مَجلِس البَاقِرِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه –

ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّد

مُدَّ بَصَرَكَ فَانْظُر مَاذَا تَرَى بِعَينِك،

قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا أَبْصَرتُ

إِلَّا كَلْبَاً	أَو خِنْزِيراً	أَو قِرْدَاً،

قُلتُ: مَا هَذَا الخَلْقُ الْمَمْسُوخ؟

قَالَ: هَذَا الَّذِي تَرَى هُوَ السَّوَادُ الأَعْظَم -

أَكثَرُ النَّاسِ هَكَـــــذا

وَلَو كُشِفَ الغِطَاءُ لِلنَّاسِ

مَا نَظَرَ الشِّيعَةُ - الشِّيعَةُ المُخلِصون –

مَا نَظَرَ الشِّيعَةُ إِلَى مَن خَالَفَهُم إِلَّا فِي هَذِهِ الصُّوْرَة –

ولِذا عِندَنا في الأحَادِيثِ

مِن أنَّ أعدَاءَ العِترةِ يَأتُونَ يَومَ القِيامَةِ

في صُوَرٍ تَحسُنُ عِندَهَا القِرَدَةُ والخَنَازِير،

هَذِهِ صُورُهُم فِي الدُّنْيَا

إِنَّها صُوَرُ القِرَدَةِ وَالخَنَازِير

هَذِهِ الصُّورَةُ البَاطِنية،

فِي يَوم القِيامَةِ سَتَكُونُ صُورُهُم أَقبَحَ وأَقبَح،

يَأتُونَ عَلَى صُوَرٍ تَحسُنُ عِندَهَا القِرَدَةُ وَالخَنَازِير،

تَكُونُ القُرُودُ في غَايَةِ الجَمَالِ وَالخَنَازيرُ كَذَلِك بِالنِّسبَةِ لَهُم.

في المَصدرِ نَفسهِ في الصَّفحَةِ التَّاسِعةِ بَعدَ الثَّلاثِ مِئة:

بِسَنَدِهِ، عَن أَبِي بَصِيرٍ،

عَن الصَّادِقِ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيه

- تِلكَ الوَاقِعةُ كَانَت مَعَ إِمَامِنَا البَاقِر،
هَذِهِ مَعَ إِمَامِنَا الصَّادِق -

عَن أَبِي بَصِيرٍ،

عَنِ الصَّادِقِ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيه

قَالَ: قُلتُ لَه:
مَا فَضْلُنَا عَلَى مَن خَالَفَكُم -
مَا فَضلُ الشِّيعَة؟

يَتحدَّثُ عَن الشِّيعَةِ الـمُخلِصين
لا عَن الَّذِينَ يَقُولُونَ عَن أنفُسِهم
بِأنَّهُم شِيعَةٌ وَهُم شِيعَةُ الطُوسيّ –

مَا فَضْلُنَا عَلَى مَن خَالَفَكُم؟

فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى الرَّجُلَ مِنْهُم

أَرْخَى بَالَاً

وَأَنْعَمَ عَيْشَاً

وَأَحْسَنَ حَالَاً

وَأَطْمَعَ فِي الجَنَّة - وَهُوَ يَطمَعُ في الجنَةَّ -

قَالَ: فَسَكَتَ عَنِّي

”

حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالأَبْطَحِ مِن مَكَّة

وَرَأَيْنَا النَّاسَ يَضُجُّونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

- في الحَجّ -

فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّد هَل تَسْمَعُ مَا أَسْمَع

هَل تَسمَعُ ضَجِيج الحُجَّاج؟ -

قُلتُ: أَسْمَعُ ضَجِيجَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى،

قَالَ: مَا أَكْثَرَ مَا أَكْثَرَ الضَّجِيجَ وَالعَجِيج

وَأَقَلَّ الحَجِيج

وَالَّذِي بَعَثَ بِالنُّبُوَّةِ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه

وَعَجَّلَ بِرُوحِهِ إِلَى الجَنَّةِ

مَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ إِلَّا مِنْكَ وَمِن أَصْحَابِكَ خَاصَّة

قَالَ: ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي

فَنَظَرتُ وَإِذَا أَكْثَرُ النَّاسِ خَنَازِيرٌ وَحَمِيرٌ وَقِرَدَة

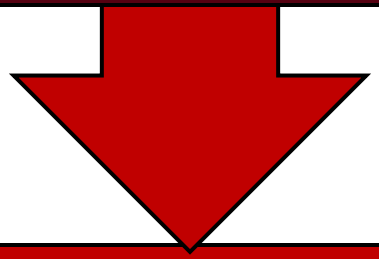

إِلَّا رَجُلٌ وَاحِد -

إِلَّا رَجُلٌ وَاحِد

بَينَ كُلِّ تِلْكَ الجُمُوعِ مِنَ الحُجَّاج،

هَؤُلَاء الَّذِينَ لَا يَحجُّونَ حَجَّاً زهرائيَّاً،

والحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ

هُوَ الحَجُّ الَّذِي يَبتَني عَلَى عَمُودَي العَقِيدَة عَلَى عَمُودِ البَرَاءَةِ وَعَمُودِ الوَلايَة بِحسَبِ مَوازِينِ العَقِيدَة السَّلِيمَة الَّتِي تَستَنِدُ إلى قُرآنِهِم المُفَسَّرِ بِتَفسيرِهِم وَحَدِيثِهِم المُفَهَّمِ بِتَفهِيمِهِم فَقَط وَفَقَط وَفَقَط،

لا إِلَى قَذاراتِ مَراجِع النَّجَفِ وكَربَلاء،

لَا إِلَى قَذاراتِ الحَوزةِ الطُوسيَّةِ

العَبَّاسِيَّةِ البَتريَّةِ النَّجِسَة.

نَحنُ نَقرأُ في أوَّلِ دُعَاءٍ مِن أَدعِيَةِ الصَّحيفَة السجَّادِيَّة

الَّتِي كَتَبَها إِمَامُنا السجَّادُ بِخَطِّ يَدِه

فِي أَوَّل دُعَاءٍ مِن الأَدعِيَة هَكَذا نَقَرأُ هَذِهِ الكَلِمَات:

وَالْحَمْدُ لِلَّه
الَّذِي لَوْ حَبَسَ
عَن عِبَادِهِ
مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ

عَلَى مَا أَبْلَاهُم	وَأَسْبَغَ عَلَيْهِم
مِن مِنَنِهِ الْمُتَتَابِعَة	مِنْ نِعَمِهِ الـمُتَظَاهِرَة

لَتَصَرَّفُوا فِي مِنَنِهِ	وَتَوَسَّعُوا فِي رِزْقِهِ
فَلَمْ يَحْمَدُوْه	فَلَمْ يَشْكُرُوه

- دَقِّقوا النَّظَرَ في هَذِهِ الكَلِمَات

وَالْحَمْدُ لِلَّه
الَّذِي لَوْ حَبَسَ
عَن عِبَادِهِ
مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ

عَلَى مَا أَبْلَاهُم –

مَا أبْلَاهُم: مَا أَنْعَمَ عَلَيهِم، مَا أَعطَاهُم

عَلَى مَا أَبْلَاهُم	وَأَسْبَغَ عَلَيْهِم
مِن مِنَنِهِ الْمُتَتَابِعَة	مِنْ نِعَمِهِ الـمُتَظَاهِرَة

لَتَصَرَّفُوا فِي مِنَنِهِ	وَتَوَسَّعُوا فِي رِزْقِهِ
فَلَمْ يَحْمَدُوْه	فَلَمْ يَشْكُرُوه

وَلَوْ كَانُوا كَذَلِك

- إِذَا لَم يَكُونُوا عَلَى مَعرِفَةٍ -

وَلَو كَانُوا كَذَلِك

لَخَرَجُوا لَخَرَجُوا مِن حُدُودِ الإِنْسَانِيَّةِ إِلَى حَدِّ البَهِيمِيَّة،

فَكَانُوا كَمَا وَصَفَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِه:

"إِنْ هُمْ إِلَّا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُم أَضَلُّ سَبِيْلاً"

الإِنْسَانيَّةُ قَرِينُ الوَلايَة العَلَويَّة،

والبَهِيميَّةُ قَرِينُ وَلايَة أَعدَاءِ عَلِيٍّ،

فَالإِنْسَانِيَّةُ هِيَ الوَلايَةُ العَلَويَّة،

والبَهِيمِيَّةُ هِيَ عَدَاوَةُ الوَلايَةِ العَلَويَّة.

وهَذَا هُوَ مَنطِقُ القُرآن الآيَةُ التَّاسِعَةُ والسَّبعُون
بَعدَ المِئَةِ بَعدَ البَسمَلَةِ مِن سُورَة الأَعرَاف:

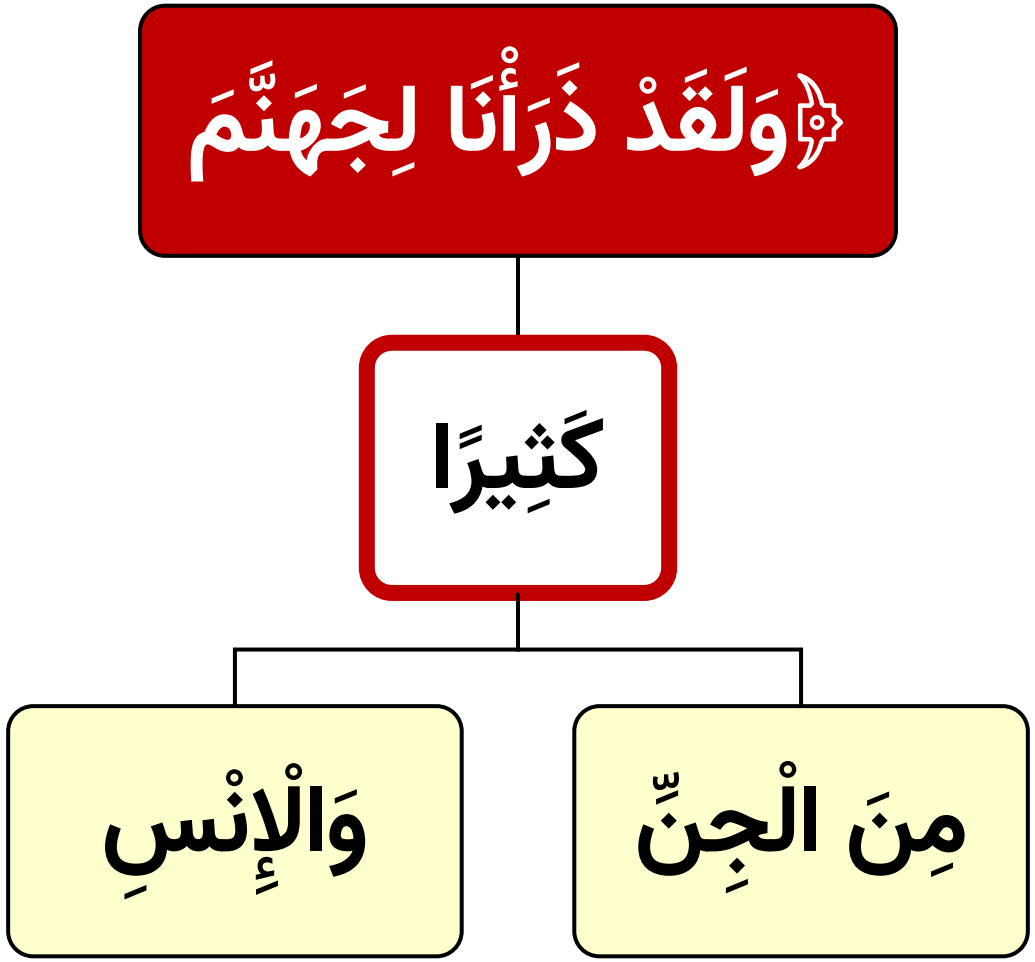
﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ
كَثِيرًا
مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ

لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا –

لَا يَعرِفونَ إِمَامَ زَمَانِهِم،

مَنْ مَاتَ وَلَم يَفْقَه مَعْرِفَة إِمَام زَمَانِه

مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّة وَعَاشَ عِيشَةً جَاهِلِيَّة،

لأنَّ مَمَاتهُ نَتِيجةٌ لِحيَاتِهِ،

ولِذا نَحنُ نَقرأُ في الأَدعِيَة دَائِماً:

(اللَّهُمَّ أَحْينَا مَحْيَا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد

وَأَمِتْنَا مِمَاتَ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد)

هُناكَ تَرابُطٌ وَثِيقٌ فِيمَا بَينَ الحَيَاةِ وَالـمَوت

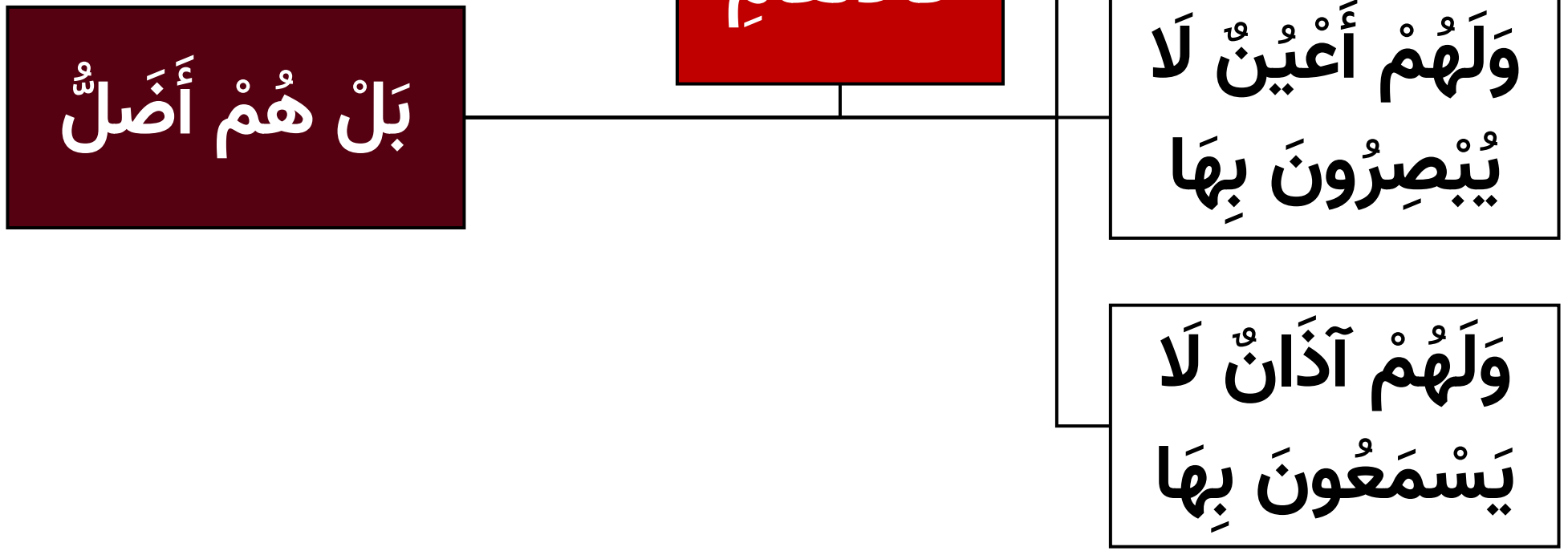
لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا
وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا
وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا
أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ
بَلْ هُمْ أَضَلُّ

هَذِهِ حَقِيقَتُهم،

مَـــا رَآهُ أَبُو بَصِيرٍ

إِنَّما رَأى حَقِيقَتُهم،

وَلَكِنَّهُ رَأى ذَلِكَ بِبَصيرتهِ

لا بِبَصَرهِ،

إِلَّا أَنَّ مَا تَراهُ البَصِيرةُ

إنَّما يَكُونُ عِبرَ البَصَر،

والَّذِي لا يَملِكُ البَصِيرَة

لا يَرى ذَلِكَ أكَانَ ضَرِيراً أم لَم يَكُن،

لَكِنَّ البَصِيرةَ

تَرى الأَشيَاءَ عِبرَ جِهاز البَصَر،

فَإِذا كانَ فِي الـمَقَامِ شَخصَان

- شَخصٌ لَهُ بَصِيرةٌ
- وَشَخصٌ فَاقِدٌ للبَصِيرَة،

صَاحِبُ البَصِيرة	يَرى الأَشيَاء بِطَرِيقَةٍ أُخرَى،
فَاقِدُ البَصِيرة	يَراها بِالرُّؤيَةِ الاعتِيادِيَّة

أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ - مَن هُم هَؤُلاء؟ -

أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)

هَذِهِ الغَفلةُ

- الَّتِي تُهيمنُ عَلَى عَقلِ الإِنْسَان
- وَتُهيمنُ عَلَى قَلبِ الإِنْسَان
- وتُهيمنُ عَلَى وِجدان الإِنْسَان،

فَحِينئذٍ سَيرَى الإِنْسانُ الأشياءَ

بِحسَبِ ما يُريدُ الشَّيطَان لا بِحسَبِ مَا يُرِيدُ الرَّحمَن،

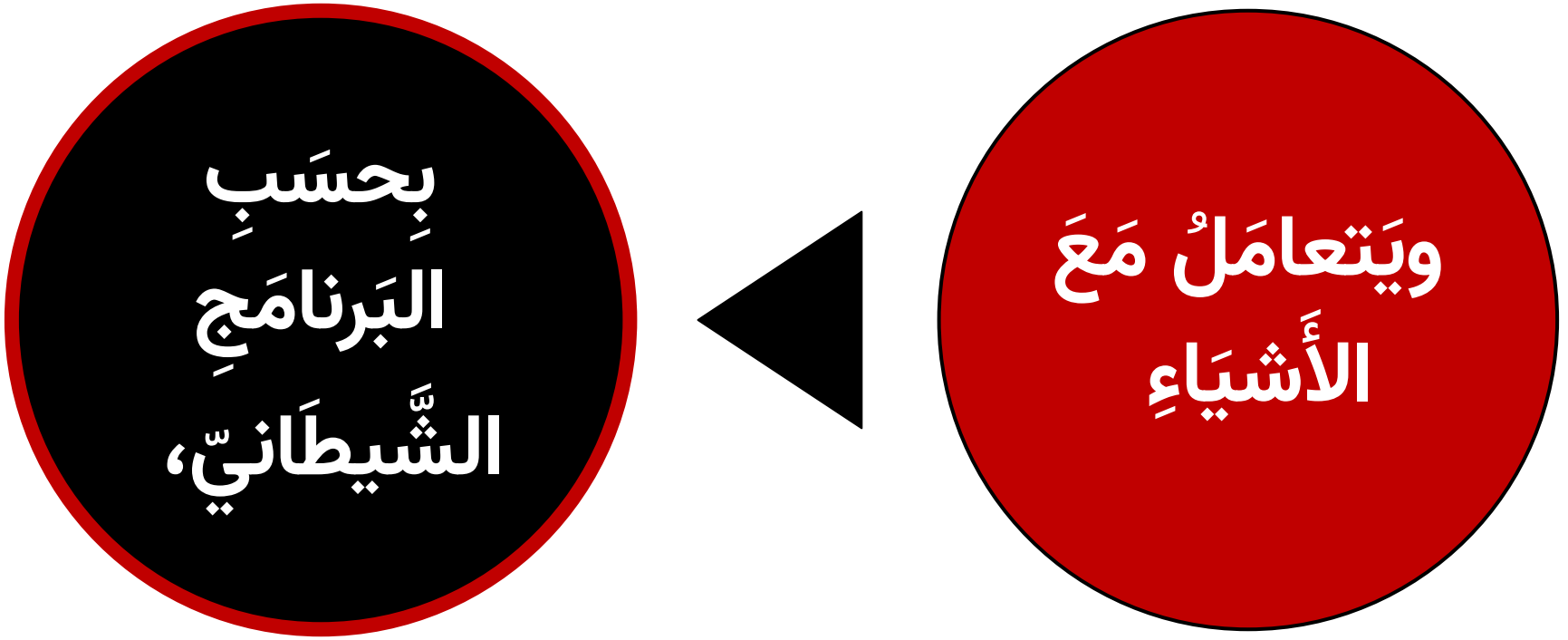
وَيَتعامَلُ مَعَ
الأَشيَاءِ
بِحَسَبِ
البَرنامَجِ
الشَّيطَانيّ،

هُناكَ رُؤيةٌ رَحمَانِيَّةٌ

وَهُناكَ رُؤيةٌ شَيطانِيَّة،

وهَذَا الأمرُ يَجري في جَمِيـــــــــــع الاتِّجاهَات

في الحَيَاة في الحَيَاةِ الدِّينيَّةِ وفي الحَيَاةِ الدُّنيويَّة،
في الحَجِّ الَّذِي نَحنُ نَتحدَّثُ عَنهُ في هَذَا البَرنامَج
أو في سَائرِ شُؤون الدِّين.

عَلَى سَبِيلِ الـمِثَالِ

اقرأْ عَلَيكُم مِن الجُزءِ السَّادِسِ والتِّسعِين مِن (بِحَار الأَنْوَار) للمَجلِسيّ المُتوفَّى سَنَةَ (١١١١) للهِجرَة، وهَذهِ طَبعَةُ دَارِ إِحيَاء التُّرَاث العَربيّ/ بَيرُوت - لُبنان/ في الصَّفحَة الرَّابِعَةِ وَالخَمسِين بَعدَ الثَّلاثِ مِئة، إِنَّهُ الحَدِيثُ العَاشِر،

ابنُ عبَّاسٍ يَسأَلُ سَيِّدَ الشُّهَدَاء
يَسأَلُ الحُسَيْنَ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيه:

يَا أَبَا عَبْد اللَّه

أَخْبِرنِي عَن الحَصَى الَّذِي يُرمَى بِهِ الجِمَار - فِي الحَجّ –

أَخْبِرنِي عَن الحَصَى الَّذِي يُرمَى بِهِ الجِمَار

فَإِنَّا لَم نَزَل نَرمِيهَا مُنذُ كَذَا وَكَذَا

- مَا حِكَايةُ هَذَا الـمَوضُوع؟ -

فَقَالَ لَهُ الحُسَيْن: إِنَّهُ لَيْسَ مِن جَمْرةٍ -

- هُناكَ الجَمرَةُ الصُّغرى الأُولَى
- وهُناكَ الجَمْرةُ الوسطَى الثَّانية
- وهُناكَ جَمرَةُ العَقَبَة الثَّالِثَة

- إِنَّهُ لَيْسَ مِن جَمْرةٍ إِلَّا -

المَطبُوع هُنا (إِلَّا وَتَحتَهُ)

وهَذَا يَجُوزُ في اللُّغَة لِأنَّ الجَمْرَةَ مَا هِي بِمُؤنَّثٍ حَقيقيّ، الجَمْرَة مُؤنَّثٌ مَجَازي، في الهَيئة اللفظيَّة لِلكَلِمَة،

فَمَعَ المُؤنَّثِ المَجَازيّ يَجُوزُ تَذكِيرُ الضَّمِير وَتَأنِيثهُ

لَكِنَّ الكَلام لا يَكُونُ بَلِيغَاً،

وَلِذا فَمِثلُ هَذَا التَّغيير وإنْ كَانَ جَائِزاً في اللُّغَةِ

وفِي أَسَالِيب العَرَبِ في الكَلامِ وفي قَواعِد عِلم النَّحو

لَكِنَّهُ مَا هُوَ الأَبلَغ الأَنسَب أنْ يَكُونَ الكَلامُ هَكَذا:

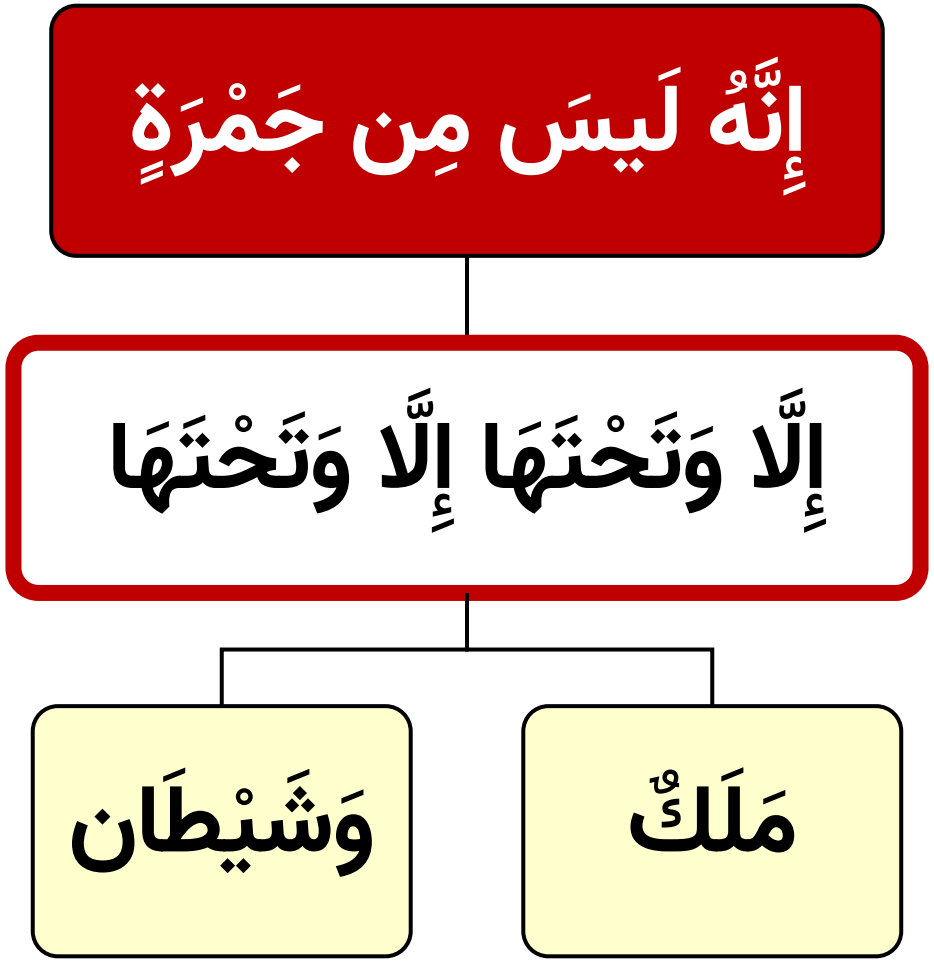
إِنَّهُ لَيسَ مِن جَمْرَةٍ
إِلَّا وَتَحْتَهَا إِلَّا وَتَحْتَهَا
مَلَكٌ
وَشَيْطَان

فَإِذا رَمَى المُؤْمِنُ

- المُؤمنُ هُوَ الشِّيعيُّ المُخلِصُ لِعَليٍّ وَآلِ عَلِيّ -

فَإِذَا رَمَى الْمُؤْمِنُ

- الَّذِي عَقِيدَتهُ تَبتَنِي وَتُؤَسَّسُ عَلَى العَمُودَين عَلَى عَمُود البَرَاءَة الزَّهْرَائيّة وَعَمُود الوَلايَة الزَّهْرَائيّة

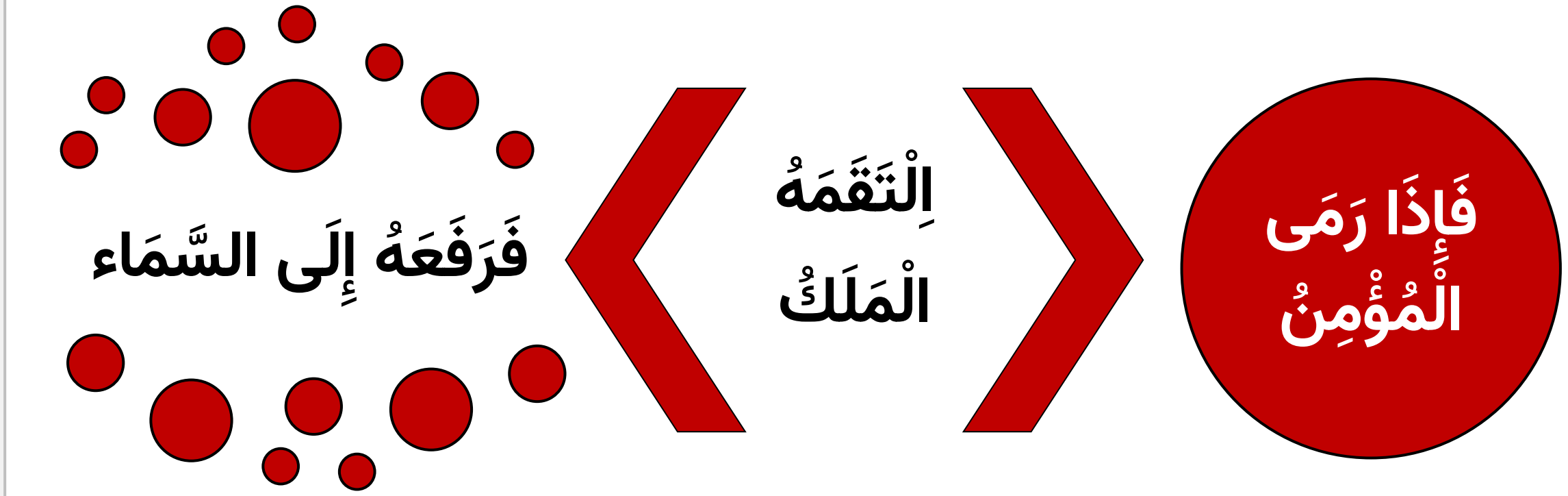
فَإِذَا رَمَى الْمُؤْمِنُ
اِلْتَقَمَهُ الْمَلَكُ
فَرَفَعَهُ إِلَى السَّمَاء

والـمُرادُ مِنَ الاِلْتِقَامِ هُنا
مَا هُوَ بِالْتِقَام الحَصَى،

هَذَا الْتِقَامٌ مَلَكُوتِيٌّ

وَإِذَا رَمَى الكَافِرُ - الكَافِرُ فِيمَا بَينَ المُسْلِمِين

مَن هُوَ الكَافِر؟

هَذَا قَد جَاءَ إِلَى الحَجِّ وَأَحْرَم،

إِنَّهُ الكَافِرُ بِبَيعَةِ الغَدِيرِ

والكُفرُ بِبَيعَةِ الغَدِيرِ أَشَدُّ الكُفر،

سَقِيفَةُ بَنِي سَاعِدَة

كَفَرت بِالغَدِيرِ ظَاهِراً وَبَاطِنَاً،

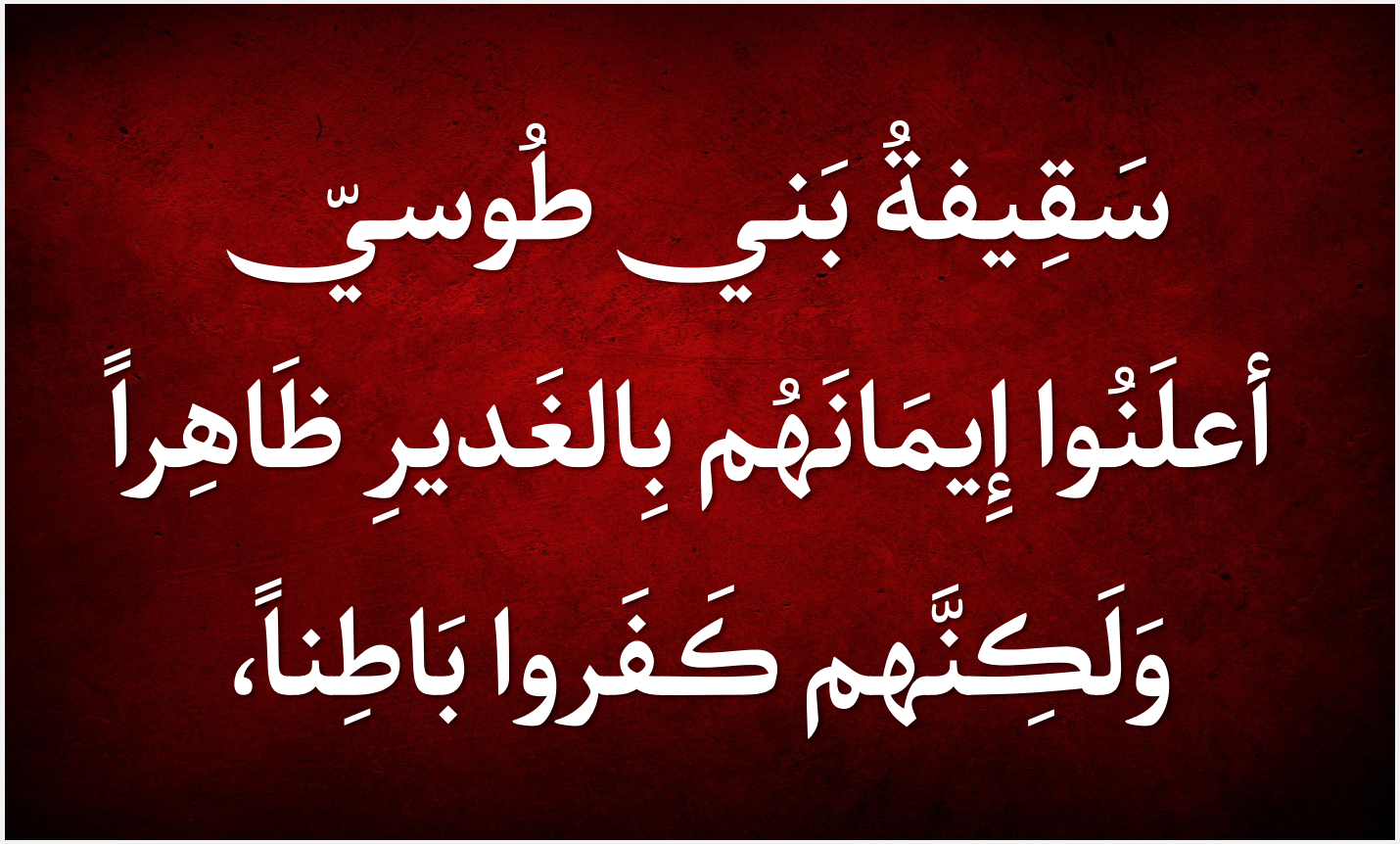
سَقِيفَةُ بَنِي طُوسِيّ
أعلَنُوا إِيمَانَهُم بِالغَدِيرِ ظَاهِراً
وَلَكِنَّهم كَفَروا بَاطِناً،

لَا يَعمَلُونَ بِمَواثِيقِ بَيعَةِ الغَدِير
وَيَعمَلُونَ بِكُلِّ مَا يُنَاقِضُها وَيُخالِفُها،
أَتحدَّثُ عَن الحَوزَةِ الطُوسيَّةِ اللَّعِينَةِ
فِي النَّجَفِ وَكَربَلاء،

فهَذَا العُنوانُ يَنطَبِقُ عَلَيهِم
هَؤُلاءِ كُفَّارٌ بِبَيعَةِ الغَدِير كَفَروا بِهَا بَاطِناً،

وَالإِيمَانُ عِندَنا إِيمَانٌ بِظَاهِرِ الأَمْرِ وَبَاطِنِهِ

وَهَكَذا نُخَاطِبُهُم فِي زِيارَاتِهم مِن أَنَّنا نُؤْمِنُ بِظَاهِرِهم وَبَاطِنِهم بِسِرِّهِم وَعَلَانِيَتِهم بِأَوَّلِهم وَآخِرِهم

وَإِذَا رَمَى الكَافِرُ قَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ:

بِأَسْتِكَ مَا رَمَيْت –

الأَسْت فَتحَةُ الدُّبُر،

إِنَّهُ يَسخَرُ مِنهُ،

هَذَا هُوَ حَجُّ مَراجِع النَّجَفِ وكَربَلاء،
هَؤُلاء الَّذِينَ كَفَروا بِمَضمُونِ بَيعَة الغَدِير
وَنَقَضُوا مَواثِيقَها

وَوَالَوا أَعْدَاءَ الزَّهْرَاء بِالطَّرِيقَةِ الـمُناسِبَةِ

مَرَّةً يُنكِرونَ إِمَامَتها، مَرَّةً يُنكِرونَ مَقَامَاتِها، مَرَّةً يُنكِرونَ وَلايَتها،
مَرَّةً يَصِفُونَها بِالفَشَلِ في عَمَلِها، وَمَرَّةً يَصِفُونَها
بِأَنَّها خَرَجَت مِن حُدُود الآدَاب، وَمَرَّةً يُنكِرونَ ظُلامَتَها،

وَحِينَما يُنكِرونَ ظُلامَتَها إِنَّهم يُبَرِّؤونَ أَعْدَاءَهَا وَقَتَلَتَها،

والحِكايَةُ طَويلَةٌ عِندَ مَراجِع النَّجَفِ وَكَربَلاء

لَعنةُ اللّٰهِ عَلَيهِم فِي صَبَاحِهِم وَمَسَائِهِم

وَإِذَا رَمَى الكَافِرُ قَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ -

الكَافِرُ بالغَدِيرِ –

قَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ: بِأَسْتِكَ مَا رَمَيْت.

نذهب إلىٰ فاصلة.

يُمكِنني أَنْ أَقُولَ

مِن أنَّ مَضمُونَ البَرَاءَةِ الزَّهْرَائيّةِ فِي الحَجِّ الزَّهْرَائيّ

صَارَ وَاضِحاً مِن خِلَالِ مَا قَدَّمتُهُ لَكُم مِن البَيَانَات

وَلِذا سَأنقُلُ حَدِيثي إلى الجِهَةِ الثَّانِيَة

إِلَى الوَلايَة الزَّهْرَائيّة،

العُنوانُ عُنوانُ مَوضُوعِنا:

"زَهْرَائيَّةُ الحَجِّ بَرَاءَةً ووَلايَةً".

نَحنُ نَقرأُ في الأَحَادِيثِ الشَّريفَةِ
عَن لَيلَةِ القَدْرِ وعَن تَقدِيرِ الحَجِّ
فِيمَا يُقدَّرُ في تِلكَ اللَّيلَة،

ومرَّ هَذَا الكَلامُ علينا مَرَّ هَذَا الكَلامُ عَلَينا

حِينمَا حَدَّثتُكُم تَحتَ هَذَا العُنوان:

"الحَجُّ وأَدعِيَةُ شَهْرِ رَمَضَان" مَرَّ الكَلامُ عَلَينا،

أُعِيدُ قِراءةَ هَذِهِ الرِّوايَة
الَّتِي قَرأتُها فِيمَا سَلَفَ
مِنَ الحَلَقَات الـمَاضِيَة:

إنَّني اقرأُ عَلَيكُم مِن (عِللُ الشَّرائع) للصَّدُوق المتوفَّى سنة (٣٨١) للهِجرة، وهَذَا هُوَ الجُزءُ الثَّاني مِن طَبعَة مُؤسَّسَة شَمس الضُّحَى- إيران/ البَابُ الثَّامِنُ والخَمسُون بَعدَ المِئَة، في الصَّفحَةِ الخَامِسَةِ بَعدَ المِئتين، إنَّهُ الحَدِيثُ الثَّالث:

بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الصَّدوقِ - عَن عَلِيّ بنِ سَالِم،

عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَواتُ اللّٰهِ وسَلامُهُ عَلَيه –

إِمَامُنا يَقُول:

مَن لَم يُكْتَب لَهُ

فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يُفْرَقُ فِيْهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيْم

لَم يَحُجَّ تِلْكَ السَّنَة

وَهِيَ لَيْلَةُ ثَلاثٍ وَعِشْرِينَ مِن شَهْرِ رَمَضَان

لِأنَّ فِيْهَا

يُكْتَبُ وَفْدُ الحَاجّ

وَفِيْهَا

تُكْتَبُ الأَرْزَاقُ وَالآجَالُ

وَمَا يَكُونُ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَة -

لَيلَةُ القَدْرِ

في مَضمُونِها الرَّبَّانِيّ في حَقِيقَتِها الـمَلَكُوتِيَّة

لَيلَةُ القَدْرِ

مَظهَرٌ مِن مَظَاهِرِ الحَقِيقَةِ الفَاطِمِيَّة،

نَقرأُ مَا يَقُولُهُ
إِمَامُنا الصَّادِقُ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيه
في هَذَا المَضمُون:

إِنَّني اَقرأُ عَلَيكُم مِن تَفسيرِ (فُراتٍ الكُوفي) وَهُوَ جَامِعٌ مِن جَوَامِعِ أَحَادِيثنا التَّفسيريَّة القَدِيمة، وَهَذهِ الطَبعَة طَبعَة دَار الكِتاب الإِسلامِيّ/ بَيروت - لُبنان/ إِنَّني اقرأُ عَليكُم مِن الصَّفحَةِ الحَادِيةِ وَالثَّمَانِين بَعدَ الخَمسِ مِئة،

الحَدِيث الثَّاني:

عَن إِمَامِنا الصَّادِقِ صَلَواتُ اللّٰهِ وسَلامُهُ عَلَيه:

"إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْر" - إِمَامُنا يَقُول:

اللَّيْلَةُ

فَاطِمَة،

وَالقَدْرُ

- هُنا في هَذِهِ الآيَةِ - اللَّه –

اللَّيْلَةُ فَاطِمَة

وَالقَدْرُ اللَّه

- فَهِيَ لَيْلَةُ اللَّه

فَمَن عَرَفَ فَاطِمَةَ حَـــــقَّ مَعْرِفَتِهَا

فَقَد أَدْرَكَ لَيْلَةَ القَدْر،

وَإِنَّما سُمِّيَت فَاطِمَة

لِأَنَّ الخَلْقَ فُطِمُــوا عَن مَعْرِفَتِهَا

فُطِمَت عُقُولُ الخَلْقِ
عَن مَعرِفَةِ الصِّدِيقَةِ الكُبرى،

وَهَذهِ مُفردَةٌ مِن مُفردَاتِ ثَقافَتِنا الأَصِيلَة،
فَاطِمَةُ هِيَ الَّتِي فُطِمَت العُقُولُ عَن مَعرِفَتها
صَلَواتُ اللّٰهِ وسَلامُهُ عَلَيهَا.

فَبِدَايةُ الحَجِّ مِن هُنا
مِن لَيلَةِ القَدْر،

فَالحَجُّ أَصلُهُ زَهْرَائِيٌّ زَهْرائِيٌّ

وهَذَا هُوَ الَّذِي أُحَدِّثكُم عَنه،

إِنَّني أحدِّثكم عن زهرائيَّة الحَجِّ

بَرَاءَةً ووَلايَةً،

مَـــرَّ الكَلامُ في البَرَاءَةِ

وهَذِهِ هِيَ نَفَحَاتُ الوَلايَة

فَبِدايةُ حَجِّنا مِن تَقديرِهِ في لَيلَةِ القَدْر

والَّذِي يُقدِّر ذَلكَ إِمَامُ زَمَاننا صَلَواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيه

الـمَلائِكَةُ تَتنزَّل في لَيلَةِ القَدْرِ

وَالرُّوحُ فِيهَا عَلَى مَن عَلَى مَن؟!

عَلَى رَئيسِ الوَلايَات الـمُتَّحِدةِ مَثَلاً؟

عَلَى مَلِك السُعوديَّةِ مَثَلاً؟

عَلَى شَيخ الأَزهَرِ مَثلاً؟ عَلَى الـمَراجِعِ الثُّولان في النَّجَفِ وكَربلاء؟

عَلَى مَن تَتنَزَّلُ الـمَلائِكَة؟

هَذَا أمرٌ تَكوينيٌّ،

هَذَا أمرٌ تَكوينيٌّ لا عَلاقَةُ لَهُ

لَا بِالسياسَةِ ولا بالتَّأريخ البَشريّ

ولا بِشُؤونِ النَّاسِ،

هَذَا أمرٌ تَكوينيٌّ

فِي كُلِّ سَنَةٍ

فِي كُلِّ لَيلَةِ قَدْرٍ

تَتَنزَّل الـمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيها عَلَى مَن عَلَى مَن تَتنزَّلُ؟!

عَلَى التُّرابِ هَكَذا؟! أو عَلَى حَيوانَات البِحَار؟!

عَلَى مَن تَتنزَّلُ الـمَلائِكَة؟!

لَابُدَّ مِن طَرفٍ إلهيٍّ مَوجُودٍ عَلَى هَذِهِ الأَرض

الـمَلائِكةُ تَتنزَّلُ عَلَيه وَبِكُلِّ أَمرٍ وَمِن كُلِّ أَمْرٍ

إنَّهُ الآمِرُ النَّاهِـــي

؟

مَـــن هُوَ هَذَا؟

هَل يُوجَدُ شَخصٌ بِهذهِ الـمُواصَفات

في غَيرِ دِين العِترةِ الطَّاهِرة،

إِنَّهُ قَائِمُ آلِ مُحَمَّد، إِنَّهُ إِمَامُ الزَّمَان،

فَبِدايةُ الحَجِّ مِن هُنا
مِنَ الإِمَامَةِ وَالوَلايَة،

وهَذَا هُوَ الَّذِي حَدَّثتُكُم عَنه تَحتَ هَذَا العُنوان:

"ارتِباطُ الحَجِّ بِمَنظُومَةِ الإِمَامَةِ وَالوَلايَة"

مِن هُنا يَبـــدأُ الحَجّ وَالتَّقدِيرُ

في لَيلَة القَدْر

وَلَيلَةُ القَدْرِ

مَظهَرٌ زَهْرَائِيٌّ مَظهَرٌ فَاطِمَيٌّ،

هَذَا هُوَ حَجُّنا الزَّهْرَائـــيُّ

فِي أَصلِ تَأسِيسهِ

وفِي أصلِ تَكوِينِه،

وإذا لَم يَكُن حَجُّنا زَهْرَائيَّاً

فَمِثلَما قَالَ الشَّيطَانُ للكَافِرِ بِبَيعَة الغَدِير: (بِأَسْتِكَ مَا رَمَيت)

فَبِأَسْتِ الـمُعْتَمِرينَ والحُجَّاج، بِأَسْتِهِم مَا اعْتَمَروا وَمَا حَجُّوا.

نَقرأُ في زِيارةِ الصِّدِّيقَة الكُبرى صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيهَا،

إنَّني اقرأُ عَلَيكُم مِن (مَفَاتِيح الجِنَان):

وَزَعْمَنَا - يِا أُمَّ الحَسَنِ وَالحُسَيْن -

وَزَعَمْنَا وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكِ

أَوْلِيَاء

وَمُصَدِّقُونَ

وَصَابِرُونَ

لِكُلِّ

مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه

وَأَتَى بِهِ وَصِيُّه

فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ

إِلَّا أَلْحَقْتِنَـــا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا

الصِّدِّيقَةُ

هي الَّتِي تُصَدِّقُ عَلَى دِينِنا

وَتُصَدِّقُ عَلَى عَقِيدَتنا

وَتُصَدِّقُ عَلَى عَاقِبَتِنا

وَتُصَدِّقُ عَلَى عِبَادَاتِنا

وَتُصَدِّقُ عَلَى حَجِّنا،

إذا كَانَت تُصَدِّقُ عَلَى أَصْل دِينِنا

عَلَى أَصْلِ عَقِيدَتِنا

فَكَيفَ لا تُصَدِّقُ عَلَى العِبَادَات!!

مِثلَما تُصَدِّق عَلَى أَصْل دِينِنا

فَإِنَّها تُصَـدِّقُ عَلَى شُؤونِ دِينِنا،

وَلِذَلكَ فَهِيَ صَاحِبَةُ القَيمُومةِ

عَلَى الدِّينِ وَأهل الدِّين،

مِثلَما جَاءَ في سُورَة البَيِّنَة في الآيَةِ

الخَامِسَةِ بَعدَ البَسمَلة: (وَذَلِكَ دِيْنُ القَيِّمَة)

وَإِمَامُنا البَاقِرُ يَقُول: القَيِّمَةُ فَاطِمَة فَالدِّينُ دِينُها،

وِلِذا هِيِ الَّتِي تُصَدِّقُ

عَلَى أَصل الدِّينِ وَشُؤون الدِّين

﴿وَذَلِكَ دِيْنُ القَيِّمَة﴾

القَيِّمَةُ فَاطِمَة صَلَواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيهَا،

الدِّينُ دِينُها وَالتَّصدِيقُ تَصدِيقُها

وَزَعَمْنَا - يَا زَهْرَاء –

أَنَّا لَكِ أَوْلِيَاءُ

وَمُصَدِّقُونَ

وَصَابِرُونَ

لِكُلِّ

مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه

وَأَتَى بِهِ وَصِيُّه

فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ

إِلَّا أَلْحَقْتِنَـــا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا

لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا

بِأَنَّا قَدْ طَهُرْنَـــا بِوَلَايَتِكِ

هَذِهِ هِيَ الوَلايَة الزَّهْرَائيّة الَّتِي تُطَهِّرنا،
تُطَهِّرُ عَقائِدَنا، وَتُطَهِّرُ صَلاتَنا،
وَتُطَهِّرُ صِيامَنا، وَتُطَهِّرُ حَجَّنا،

فَإِنْ لَم يَكُن الحَجُّ زَهْرَائِيَّاً

فَتمَسَّحوا بهِ في الـمَراحِيض تَمَسَّحوا بِهِ في الـمَراحِيض

وهَذَا كَثِيرٌ عَلَيه هَذَا كَثِيـــــــرٌ عَلَيه.

النَّفَحَاتُ الفَاطِمِيَّةُ

تُحِيطُ بِنا مِن جَمِيعِ الجِهَات:

أذهَبُ إلى مَوطنِ الحَاجَةِ مِنَ الحَدِيث، الحَدِيثُ مَنقُولٌ عَن إِمَامِنا الكَاظمِ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيه يُحَدِّثهُ عَلِيُّ ابنُ أبي حَمزَة أيَّامَ هُدَاه حِينمَا كَانَ مُهتَدِياً، بَعدَ ذَلِكَ ضَلَّ هَذَا الرَّجُل،

هَذَا مِن أَكبَرِ مَراجِعَ الشِّيعَةِ زَمانَ إِمَامِنا الكَاظِم

الَّذِي أسَّسَ الدِّينَ الوَاقِفِي هَذَا هُوَ زَعِيمُ الوَاقِفَة مَرجِعُ الوَاقِفَة

وكَانَ تِلمِيذاً مِن تَلامِذَةِ أَبي بَصِير الَّذِي مَرَّ ذِكرهُ قَبلَ قَلِيل،

عَلَى أيِّ حَالٍ، أَذهَبُ إِلَى مَوطِنِ الحَاجَةِ مِنَ الرِّوايَةِ الشَّريفَة:

عَلِيُّ ابنُ أبي حَمزَة يَسأَلُ الإِمَامَ الكَاظِمَ

عَن حَدِيثٍ سَمِعَهُ مِن أُستَاذِهِ أَبِي بَصِير:

مِن أنَّ الإِمَامَ البَاقِرَ كَانَ إِذَا وُعِك

- إِذَا مَا وُعِك أَصابَتهُ الحُمَّى تَوعَّكَ الإِمَام -

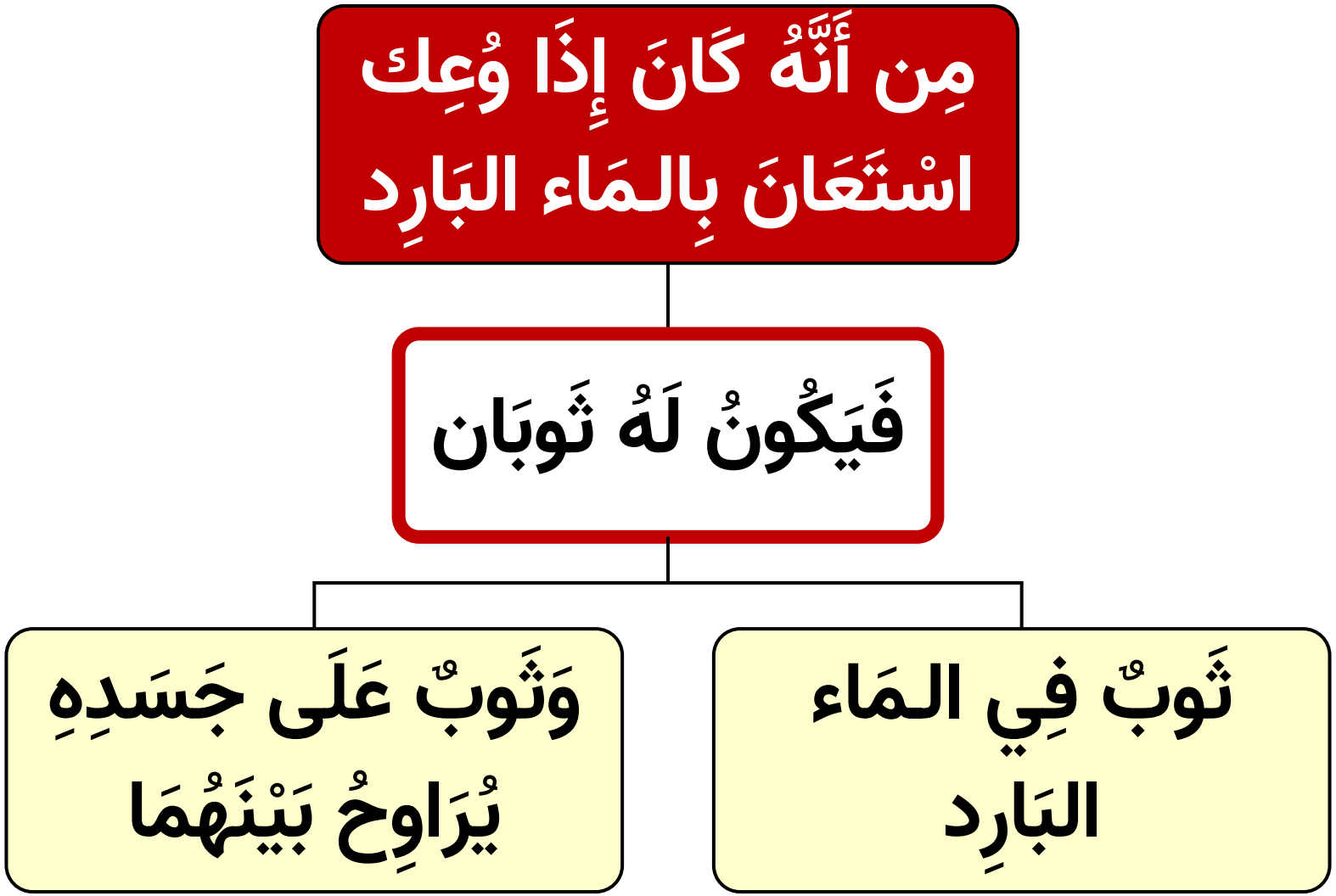
مِن أَنَّهُ كَانَ إِذَا وُعِك
اسْتَعَانَ بِالمَاءِ البَارِد
فَيَكُونُ لَهُ ثَوبَان
ثَوبٌ فِي المَاء
البَارِد
وَثَوبٌ عَلَى جَسَدِهِ
يُرَاوِحُ بَيْنَهُمَا

فَحِينما يَجفُّ الثَّوبُ الَّذِي عَلَيه

يَخلَعُ الثَّوب ويلبَسُ الثَّوب

الَّذِي كَانَ مَنقُوعَاً في المَاء البَارِد

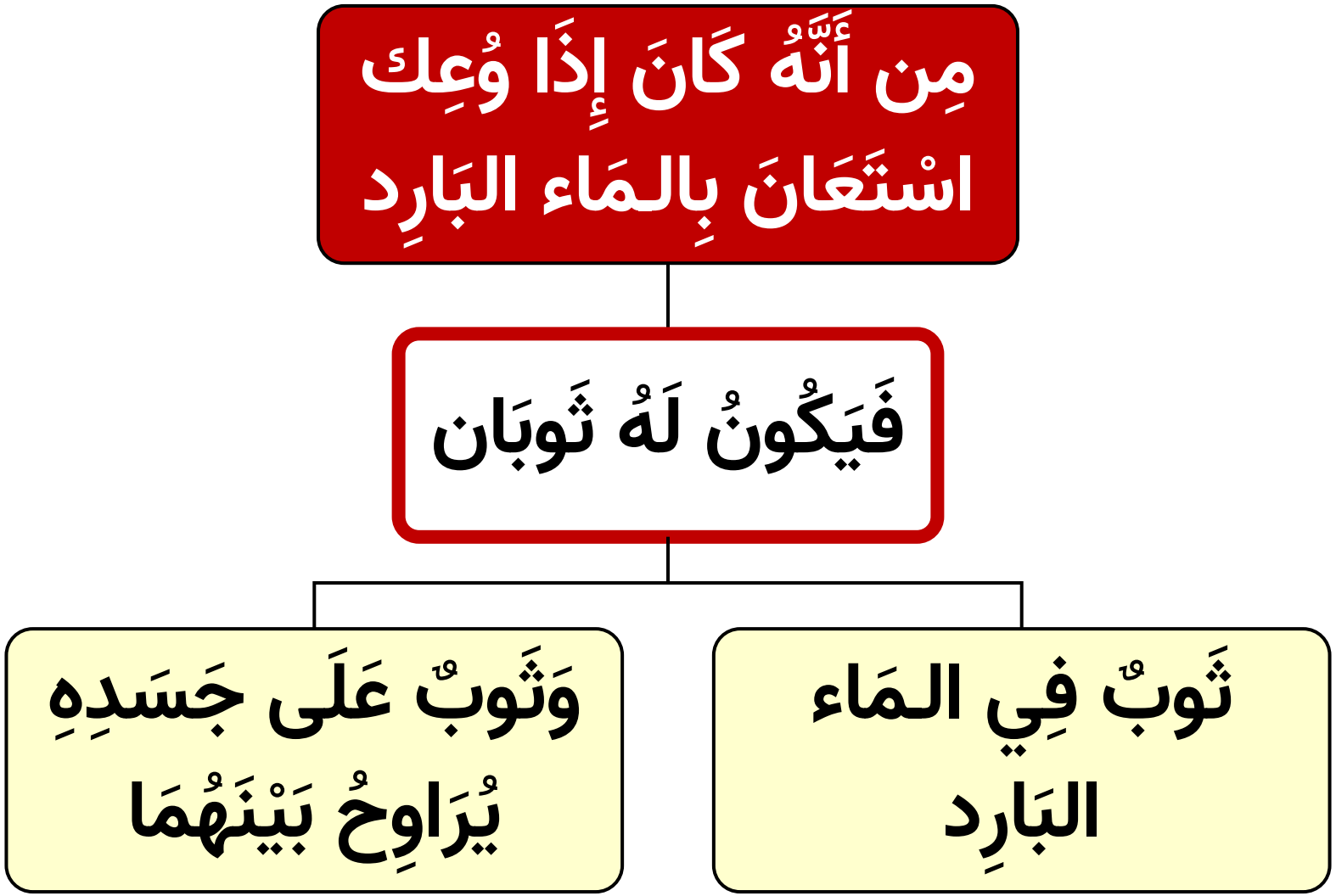
مِن أَنَّهُ كَانَ إِذَا وُعِك
اسْتَعَانَ بِالمَاءِ البَارِد
فَيَكُونُ لَهُ ثَوبَان
ثَوبٌ فِي المَاء
البَارِد
وَثَوبٌ عَلَى جَسَدِهِ
يُرَاوِحُ بَيْنَهُمَا

ثُمَّ يُنَادِي

- حِينما يَلبَسُ الثَّوبَ الـمَنقُوعَ بِالـمَاء البَارِد -

ثُمَّ يُنَادِي حَتَّى يُسْمَعَ صَوْتَهُ عَلَى بَاب الدَّار - يَرفَعُ صَوتَهُ عَالِياً -

يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّد

- إِنَّهُ يَستَغِيثُ بِها يُعطِينا دَرْساً يُعَلِّمُنا،

فَهَذَا عليُّ ابنُ أبي حَمزَة يَسأَلُ الإِمَامَ الكَاظِمَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه عَن حَدِيثٍ رَواهُ أَبُو بَصِيرٍ عَن إِمَامِنَا البَاقِر -

فَقَالَ لَهُ: صَدَقْت –

هَذَا الحَدِيثُ حَدِيثٌ صَادِق،

لِأَنَّ الكَلامَ كَانَ مِن لِسَانِ عَليّ ابن أبي حَمزَة،

فَبعدَ أَنْ أَتمَّ كَلامَهُ

الإِمَامُ الكَاظِمُ قَالَ لَهُ:

صَدَقْت

فَكانَ إِمُامَنا البَاقِرُ إذا مَا أَصابَتهُ الحُمَّى

يَستَغِيثُ بفَاطِمَة

وَهَذهِ إِشَارةٌ وَاضِحَة إِشارَةٌ واضِحَة

إلى حَقِيقَةٍ رَمزيَّةٍ إِلَى حَقِيقَةٍ رَمزيَّةٍ،

هَذِهِ رُمُوز رُموز

وَمَرَّ الكَلامُ عَن لُغَةِ الرُّمُوزِ الإلهيَّة

فَاطِمَةُ

فَطَمَت ذُرِّيَّتَها وَشِيعَتها عَن النَّار،

والحُمَّى والحُمَّى في ثَقافَةِ العِترةِ الطَّاهِرَة،

الحُمَّى في رِوايَاتِهم حَظُّ الـمُؤمِنِ مِن جَهنَّم،

جَهنَّمُ لَهَا مَظَاهِر لَهَا مَظَاهِر،

- البَراكِينُ في الأَرضِ مِن مَظَاهرِ جَهنَّم،
- العُيُونُ السَّاخِنةُ في الأَرضِ مِن مَظَاهرِ جَهنَّم،
- الرِّيحُ السَّمُومُ في الأَرضِ مِن مَظَاهرِ جَهنَّم،

الحُمَّى

حَظُّ الـمُؤمِنِ مِن جَهنَّم،

مِثلَما النَّارُ الَّتِي نَستَعمِلُها هِيَ مَظهَرٌ مِن مَظَاهرِ جَهنَّم

لَكِنَّها غُسِلَت في سَبعِينَ بَحر حَتَّى جَاءَت تُناسِبُ هَذَا العَالَم،

وَتِلكَ إِشَاراتٌ إِشَاراتٌ إلى التراثُبِيَّةِ
في تَعدُّد الـمَظَاهرِ في هَذَا الكَوْن،

فَإِمَامُنا البَاقرُ صَلَواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيه

يَستَغِيثُ بِفَاطِمَة

هَذِهِ الاِسْتِغَاثةُ استِغَاثَةُ الوَلايَة مِن أَيِّ شَيءٍ؟

للبَرَاءَةِ مِن حَظّ الـمُؤمِنِ مِن جَهنَّم.

ونَقرأُ أيضَاً في الجُزءُ الثَّالِثِ والخَمسِين مِن (بِحَار الأَنْوَار) للمَجلسيّ المتوفَّى سَنَة (١١١١) للهِجرة، وهَذهِ طَبعَة دَارِ إحياء التُّراث العربي/ في الصَّفحَة الثَّمَانِين بَعدَ المِئَة

مِن كِتَابٍ كَتَبهُ إِمَامُ زَمَانِنا صَلَواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيه

في الغَيبَةِ الأُولى وَجَّههُ إِلَى الشِّيعَةِ

يَتحَدَّثُ فِيهِ عَن الَّذِينَ أَنكَروا إِمَامَتهُ

مِنَ الهَاشِميّينَ أو مِن عامَّة الشِّيعَة،

الكِتابُ طَويلٌ والإِمَامُ يُبَيِّنُ ظُلامَتهُ

مِن أنَّ الَّذِينَ أَنكَرُوا إِمَامَتهُ هُم مِنَ الهَاشِمِيّين مِن أَهلِهِ
وَمِنَ الشِّيعَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ نَحنُ شِيعَةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد،

الإِمَامُ يَتحَدَّثُ

عَن إِنكَارِ إِمَامَتهِ وَعَن ظُلامَتِهِ

وَيَقُول:

وَفِي اِبْنَةِ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه

لِي أُسْوَةٌ حَسَنَة

إِنَّها أُســـوةُ إِمَام زَمَانِنا،

إذا أَرَدنَا أنْ نَفهَمَ هَذَا الكَلامَ في عُمقِهِ الحَقِيقيّ

في عُمْقِهِ الحَقِيقيّ في ظَاهِرِهِ

فَإنَّ الإِمَامَ اتَّخذَ مِنَ الزَّهْراءِ أُسوةً لهُ

وَلَا يُمكِنُ أنْ يَتَّخِذَهَا أُسوةً لهُ

مَا لم تَكُن أعَلَى مَنزِلَةً مِنه فَهِي حُجَّةٌ عَلَيه،

وَلَا تَكُونُ حُجَّةً عَلَيهِ مَا لَم تَكُن إِمَامَاً،

وهَذَا يُثبِتُ إِمَامَتَها صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهَا

وَهِي إِمَامُ الأَئِمَّةِ مِن وِلْدِهَا مِنَ الـمُجتَبَى إِلَى القَائِم

مِثلَما يَقُولُ إِمَامُنا الحَسَنُ العَسكَريُّ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه:

(نَحنُ حُجَجُ اللّٰهِ عَلَى الخَلْق -

يَتحَدَّثُ عَن الأَئِمَّةِ مِنَ الـمُجتَبى إِلَى القَائِم

نَحنُ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى الخَلْق -

الدَّلِيلُ فِي الكَلِمَة الآتِيَة -

وَفَاطِمَةُ أُمُّنَا -ففَاطِمَة مَا هِي بِأُمٍّ
إِلَّا لِلأَئِمَّةِ مِنَ الـمُجْتَبى إِلَى القَائِم -

وَفَاطِمَة أُمُّنَا حُجَّةٌ عَلَينَا)

هِيَ إِمَامُ الأئِمَّةِ صَلَواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيهَا،

إِمَامُ الأَئِمَّةِ مِن وِلْدِها وَلِذا فَهِي أُسوةٌ لإِمَامِ زَمَانِنا،

وَهِيَ إِمَامٌ لَهُ هِيَ إِمَامٌ لَهُ هِيَ إِمَامُ الأَئِمَّة،

وَلِذا يَقُولُ عَنها:

وَفِي اِبْنَةِ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه

لِي أُسْوَةٌ حَسَنَة

؟

في أَيِّةِ جِهَةٍ هَذِهِ الأُسوَة؟

فَهَل الإِمَامُ يَتحَدَّثُ عَن فَدَكٍ؟

؟

الرِّسَالَةُ لا تتحدَّثُ

عَن أنَّ الَّذِين أَنكَروا إِمَامَتهُ قَد اغتَصَبُوا مِنهُ بُستَاناً مَثلاً قَريةً مَالاً، وإِنْ كَانوا قَد فَعَلوا،

لَكِنَّ الرِّسَالَةَ تَتحدَّثُ

عَن إِنكَـــــار الإِمَامَة،

والإِمَامُ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ لَنَا

مِن أَنَّ فَاطِمَة قَد أُنْكِـــــــــــرَت إِمَامَتُها

وَمِن القَرِيبِين وَمِنَ الشِّيعَة،

وَلِذَلِك فَإِنَّ الإِمَامَ الحُجَّةَ يَتَّخِذُها أُسوةً

في مَوضُوعِ إِنكَـــــارِ إِمَامَتِه

وَفِي اِبْنَةِ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه

لِي أُسْوَةٌ حَسَنَة

في مَوضُوعِ إِنكَـــــارِ إِمَامَتِه

مِثلَما أُنكِرَت إِمَامَةُ فَاطِمَة،

أَلَا لَعنَةُ اللَّهِ عَلَى المَذْهَب الطُوسيِّ النَّجِس

هَذَا المَذهَب الَّذِي أَسَّسَهُ الطُوسيّ واعتَنَقَتهُ الشِّيعةُ وَهِيَ تُصَفِّقُ وَتُهَلِّلُ للمَراجِعِ الطُوسيّينَ في النَّجَفِ وكَربَلاء في حَوزة الضَّلالِ والجَهلِ والجَهَالَةِ والسَّفَاهَةِ والفَسَاد.

المَعنَى العَمِيقُ

حُضُورُ فَاطِمَةَ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنا

فَعِلْمُ إِمَامِ زَمَانِنا

عِلْمٌ حُضُوريٌّ

وَعِلْمُ فَاطِمَة

عِلمٌ حُضُوريٌّ

العِلْمُ الحُضُوريُّ

أنَّ المعلُومَـــاتِ تَكـــونُ حَاضِـــرةً بِنفسِها

هَذَا الكَلامُ يَنطَبِقُ عَلَينا

إذا أرَدنَا أنْ نُطَبِّقَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ

فَإنَّ القَضِيَّةَ تَكُونُ بِشَكلٍ آخَر

نَحنُ نَمتَلِكُ عِلْمَاً حُضُوريَّاً

عِلمُنا بِأَنْفُسِنا، عِلْمُنا بِأَنْفُسِنا عِلمٌ حُضُوريٌّ، لِأَنَّ أَنفُسَنا حَاضِرةٌ عِندَنا

عِلْمُنا بِأنفُسِنا

- لَيسَ كَعِلْمِنا مَثلاً بالشَّمسِ والقَمَرِ وَالجِبَالِ والأَنهَار

عِلمُنا بِالشَّمسِ والقَمَرِ وَالجِبَالِ وَالأَنهَار

- هُناكَ صُورَةٌ مَعلُومة في أذهَانِنا

عِلمُنا بِالشَّمسِ وَالقَمَرِ والجِبَالِ والأَنهَار

- هُناكَ صُورةٌ لِهَذهِ الأَشيَاء

فَهذهِ الأَشيَاءُ لَيسَت حَاضِرةً في أذهَانِنا، لَيسَت حَاضِرةً في إدراكِنا

- وإنَّما يُوجَدُ في إدراكِنَا صُورٌ لِهذهِ الأَشيَاء

هَذَا العِلمُ بِحسَبِ اصطِلاح الفَلاسِفَةِ والـمَنَاطِقة هُوَ العِلمُ الحُصُوليّ

أنَّ الصُّورَةَ تَكُونُ حَاصِلَةً في إدرَاكِ الإِنْسَان

أَمَّا العِلمُ الحُضُوريّ

فَإِنَّ الـمَعلُومَ بِنَفسِهِ يَكُونُ حَاضِراً

عِلمُنا بِأنفُسِنا هَذَا عِلمٌ حُضُوريٌّ

لأنَّ أنفُسَنا حَاضِرةٌ في إدراكِنَا، بَل هُناكَ تَماهِي بَينَ أَنفُسِنا وَإدراكِنا، فَإدراكُنَا جُزءٌ مِن أنفُسِنا وَأنفُسُنا جُزءٌ مِن إدراكِنَا وَإدراكُنَا أَنفُسُنا وَأنفُسُنا إدراكُنا، فهَذَا عِلمٌ حُضوريٌّ

فَنحنُ عِندَنا عِلمٌ حُضُوريٌّ

أَنْ يَحضَرَ المَعلُوم بِنَفسِهِ

بالنِّسبَةِ لـمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد عِلمُهُم الحُضُوريُّ
يَختَلِفُ اختِلافاً عَن عِلمِنا هَذَا عَن عِلمِنا الحُضُوريّ،

- وَلِذا فَصَاحِبُ الأَمْرِ حَاضِرٌ عِندَ فَاطِمَة عِلمُهَا حُضُوريٌّ
- وفَاطِمَةُ حَاضِرةٌ عِندَ صَاحِبِ الأَمرِ فَعِلمُهُ حُضُوريٌّ

وَالحِكَايَةُ أَعمَقُ مِن كُلِّ هَذَا وَأَنا لَستُ بِصَدد
الحَدِيثِ عَن أعقَدِ مَوضُوعٍ عَن أعقَدِ مَوضُوعٍ في
مَعَارِف العِترَةِ الطَّاهِرَة إِنَّهُ عِلمُ المَعصُوم

عِلمُ الـمَعصُومِ

مَن أَعقَدِ الـمَوضُوعاتِ في مَعَارِفِ العِترةِ الطَّاهِرَة،
ولَقَد تحدَّثوا عَنهُ كَثِيراً كَثِيراً كَثِيراً، الـمَقَامُ
لَيسَ مُنعَقِداً للحَدِيثِ عَن هَذِهِ الـمَسألَة

إِنَّما نُكمِلُ الحَدِيثَ وَلَكِن بعدَ الفَاصِل.

في (كَامِل الزِّيَارَات) لابنِ قَولَويه المتوفَّى سَنَة (٣٦٨)
للهِجرة، وهَذهِ الطَبعَةُ الَّتِي بَينَ يَدَي طَبعَةُ مَكتَبةِ
صَدُوق/ طِهران- إيران/ إِنَّني اقرأُ عَلَيكُم مِنَ البَاب السَّابعِ
والعِشرين، إِنَّهُ الحَدِيثُ السَّادِس عَشَر

وهُوَ حَدِيثٌ مَرويٌ عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيه، الحَدِيثُ طَوِيل وَإِنَّما أأخُذُ مِنهُ مَوطِنَ الحَاجَة فِيما يَرتَبطُ بِمَوضُوعِ حَلَقَتِنا: بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ ابنِ قَولَويه - عَن عَبد المَلِكِ ابنِ مُقَرِّن، عَن إِمَامِنَا الصَّادِق - إِمَامُنا الصَّادِقُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه يَقُولُ لِعَبد المَلْكِ هَذَا وَيَقُولُ لِي وَلَكُم يَقُولُ للشِّيعَةِ:

إِذَا زُرْتُم أَبَا عَبْد اللَّه

- إِنَّهُ يَتحَدَّثُ عَن الحُسَين عَن سَيِّد الشُّهَدَاء -

إِذَا زُرْتُم أَبَا عَبْد اللَّه

فَالْزَمُوا الصَّمْتَ إِلَّا مِن خَيْر

- كُونُوا مُؤَدَّبِين -

فَالْزَمُوا الصَّمْتَ إِلَّا مِن خَيْر

- كُونُوا مُؤَدَّبِين، كُونُوا عَلَى أَدَبٍ وَخُلُقٍ وَحَيَاء، أَنتُم فِي مَحضَرٍ مَلَكُوتِيّ، أَنتُم فِي مَشْهَدٍ إِلَهِيّ، أَنتُم فِي فِنَاءٍ رُبُوبِيّ -

إِذَا زُرْتُم أَبَا عَبْد اللَّه

فَالْزَمُوا الصَّمْتَ إِلَّا مِن خَيْر

- كُونُوا فِي غَايَة الأَدَب -

لِمَاذا يَا أيُّها الصَّادِقُ الـمُصَدَّق
لِمـــــــــاذا؟

الإِمَامُ يُبَيِّنُ لَنَا في آخِرِ الحَدِيث وهُوَ يَتحَدَّثُ عَن فَاطِمَة صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهَا فِي الصَّفحَةِ الثَّانيةِ والتِّسعِين إِمَامُنا يَقُول:

وَإِنَّها

- وَإِنَّ فَاطِمَة الحَدِيثُ طَوِيلٌ كَمَا قُلتُ لَكُم وَإِنَّما اقرأُ مِنه مَا يَرتَبِطُ بِبرنامَجِنا -

وَإِنَّها

- وَإِنَّ الصِّدِّيقَةَ الكُبرى الضَّمِير يَعُود عَلَى مَا تَقدَّمَ مِن كَلامٍ عَن الصِّدِّيقَةِ الكُبرى -

وَإِنَّها وَإِنَّها لَتَنْظُرُ إِلَى مَن حَضَرَ مِنْكُم -

وَلِذَلِكَ عَلَيكُم أَنْ تَتَأَدَّبُوا

فَإِنَّ فَاطِمَة تَنظُرُ إِلَيكُم

إِنَّني أَتحدَّثُ عَن زِيارَة الحُسَين

وَزِيارَةُ الحُسَين هِيَ

مِنَ الوَاجِبَات الأُصُول

وَالحَجُّ مِثلَما مَرَّ عَلَينا هِيَ وِحدَةُ قِيَاسٍ

الحَجُّ في أفضَلِ حَالاتهِ

وِحدَةُ قِيَاسٍ لِثَوابِ وَأجرِ زِيارَةِ الحُسَينِ في الحدِّ المتوسط، في الحدِّ الأعَلَى لا يُمكِنُ أنْ نَقِيسَ الثَّوابَ والأَجرَ بِوحدَةِ القِياسِ هَذِهِ، هَذِهِ وِحدَةُ قِيَاسٍ مَحدُودَة لا تَنفَعُ في الدَّرجَاتِ العَالِية في الحَدِّ المتوسط

وَإِنَّها لَتَنْظُرُ إِلَى مَن حَضَرَ مِنْكُم

فَتَسْأَلُ اللَّهُ لَهُم مِن كُلِّ خَيْر مِن كُلِّ خَيْر

وَلَا تَزْهَدُوا فِي إِتْيَانِهِ

- لَا تَزهَدُوا فِي إِتيَانِ قَبرِ الحُسَين -

لَا تَزْهَدُوا فِي إِتْيَانِهِ

فَإِنَّ الخَيْرَ فِي إِتْيَانِهِ أَكْثَرُ مِن أَنْ يُحْصَى

وَهَل هُناكَ مِن خَيرٍ يَكُونُ

أعظمَ مِن أن نَقَعَ

تَحتَ أَنظَارِ لُطفِ فَاطِمَة

وَإِنَّها لَتَنْظُرُ إِلَى مَن حَضَرَ مِنْكُم

فَتَسْأَلُ اللَّهُ لَهُم مِن كُلِّ خَيْر

وَهَذَا مِصداقٌ عَمَليٌّ لِمَا مَرَّ الحَدِيثُ عَنه

- مِن أنَّها تُصَدِّقُ دِينَنا
- تُصَدِّقُ عَقائِدَنا
- تُصَدِّقُ عَاقِبَة أَمرِنا
- تُصَدِّقُ شَفَاعَتَنا

إذا لم تُصَدِّق فَاطِمَةُ شَفَاعَتنا فَلَيسَ لَنَا مِن شَفَاعةٍ

ولِذا فإنَّ شَفَاعَة فَاطِمَة

لِذُرِّيَّتِها وَلِشيعَتِها وَلِشيعَةِ شِيعَتِها

الرِّواياتُ هَكَذا حَدَّثتنا وأَخبرَتنا، ففَاطِمَةُ تَشفَعُ

لِشيعَتِها وَلشيعَةِ شِيعَتِها

فَهي الَّتِي تُصَدِّقُ تُصَدِّقُ عَلَى كُلِّ شَأنٍ مِن شُؤونِ دِينِنا، لِماذا؟

لأَنَّها صَاحِبَةُ القَيمُومَةِ عَلَى الدِّينِ وَأَهل الدِّيْن

هِيَ القَيِّمَةُ عَلَى هَذَا الدِّيْن

(وَذَلِكَ دِيْنُ الْقَيِّمَة)

كُلُّ التَّفاصِيلِ وَكُلُّ الوَقَائعِ وَكُلُّ الـمَشَاهدِ فِيما عَرَضتهُ عَلَيكُم ومَا سَأعرِضهُ عَلَيكُم في هَذِهِ الحَلَقَةِ يَقُودُ إلى هَذِهِ النَّتِيجَة، أيَّةُ نَتِيجَة؟

دِينُنا زَهْرَائِيٌّ

عِبَادَاتُنا زَهْرَائِيَّةٌ

حَجُّنَا زَهْرَائِيٌّ حَجُّنَا زَهْرَائِيٌّ.

اقرأُ عَلَيكُم مِنَ (الكَافِي الشَّرِيف) مِن الجُزء الرابع من طَبعَة دَار التَّعارُف للمَطبُوعات، إنَّهُ البَابُ السَّابِع والتسعُونَ بَعدَ المِئَة، الحَدِيثُ الثَّاني، في الصَّفحَةِ الثَّانِيةِ بَعدَ العَاشِرة بَعدَ الثَّلاثِ مِئة:

بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الكُلينيّ - عَن عَلِيِّ بنِ مَهْزَيَار، عَن مُوسَى ابنِ القَاسِم قَالَ: قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ الثَّانِي - إِنَّهُ إِمَامُنا الجَواد صَلَواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيه

قَالَ: قُلتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي - لِجَواد الأَئِمَّة -

قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَطُوفَ عَنْكَ وَعَن أَبِيك

- عَن أَبِيكَ الرِّضَا فِي الحَجّ -

قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَطُوفَ عَنْكَ وَعَن أَبِيك

فَقِيلَ لِي إِنَّ الأَوْصِيَاءَ لَا يُطَافُ عَنهُم

- هُناكَ مَن قَالَ لَهُ مِنَ الشِّيعَة -

فَقَالَ لِي:

بَلْ طُفْ مَا أَمْكَنَكَ فَإِنَّهُ جَائِز

- طُف مَا أَمْكَنَك -

ثُمَّ قُلتُ لَهُ بَعدَ ذَلِكَ بِثَلاثِ سِنِين:

إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْذَنْتُكَ فِي الطَّوَافِ عَنْكَ وَعَن أَبِيْك

فَأَذِنْتَ لِي فِي ذَلِك

فَطُفْتُ عَنْكُمَا مَا شَاءَ اللَّه

ثُمَّ وَقَعَ فِي قَلْبِي شَيءٌ فَعَمِلتُ بِه

قَالَ: وَمَا هُوَ؟

قَالَ طُفْتُ يَوْمَاً عَن رَسُولَ اللَّه

فَقَالَ ثَلاثَ مَرَّات:

صَلَّى اللّٰهُ عَلَى رَسُولِ اللّٰهَ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَى رَسُولِ اللّٰهَ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَى رَسُولِ اللّٰهَ

وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَيكَ يَا جَوادَ الأَئِمَّةِ وعَلَى آبَائِكَ
وأَجدَادِكَ وَأبنَائِكَ الأَطيَبِينَ الأَطهَرين

يَستمرُّ مُوسَى ابنُ القَاسِم:

ثُمَّ اليَومَ الثَّانِي عَن أَمِير المُؤْمِنِين

ثُمَّ طُفتُ اليَومَ الثَّالِثَ عَن الحَسَن

وَالرَّابِعَ	عَن الحُسَيْن
وَالخَامِسَ	عَن عَلِيّ بنِ الحُسَين
وَالسَّادِس	عَن أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّد بنَ عَلِيّ - بَاقِر العُلُوم -

والیَومَ السَّابِعَ	عَن جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّد
وَالیَومَ الثَّامِنَ	عَن أَبِيكَ مُوسَى

عَن أَبِيكَ

عَن جدِّكَ مُوسَى

فَالجدُّ يُعبَّرُ عَنهُ بالأَب

وَاليَومَ الثَّامِنَ	عَن أَبِيكَ مُوسَى
وَاليَومَ التَّاسِعَ	عَن أَبِيكَ عَلِيّ - إِنَّهُ الرِّضَا صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه -
وَاليَومَ العَاشِرَ	عَنكَ يَا سَيِّدي - يُخاطِبُ الإِمَامُ الجَوَاد -

وَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَدِينُ اللَّه بوَلَايَتِهِم

فَقَالَ - إِمَامُنا الجَواد -

إِذَاً وَاللَّهِ تَدِينُ اللَّهَ بِالدِّيْن الَّذِي لَا يُقْبَلُ مِنَ العِبَادِ غَيرُه

قُلتُ:

وَرُبَّما طُفْتُ عَن أُمِّكَ فَاطِمَة

وَرُبَّما لَم أَطُف

- مُشكِلةُ الشِّيعةِ قَدِيمةٌ مَعَ فَاطِمَة -

قُلتُ:

وَرُبَّما طُفْتُ عَن أُمِّكَ فَاطِمَة

وَرُبَّما لَم أَطُف

فَمَاذا قَالَ لَهُ إِمَامُنا الجَواد؟

“- فَقَالَ: اسْتَكْثِرْ مِن هَذَا -”

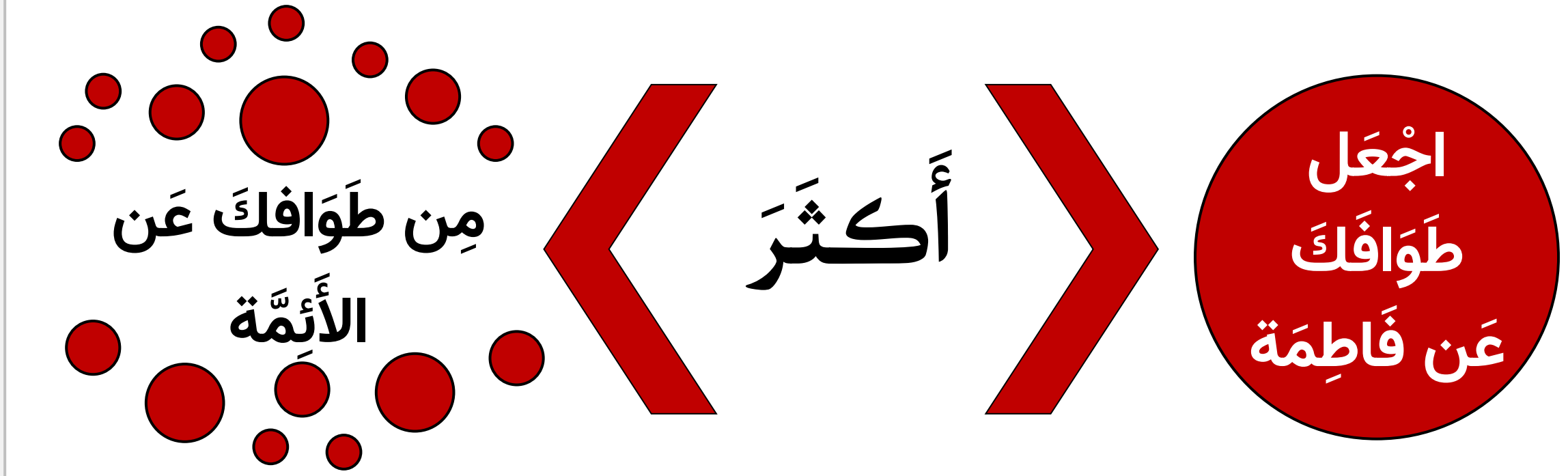
اجْعَل
طَوَافَكَ
عَن فَاطِمَة
أَكثَرَ
مِن طَوَافكَ عَن
الأَئِمَّة

اسْتَكْثِر مِن هَذَا

فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا أَنْتَ عَامِلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّه

لِأنَّ الحَجَّ زَهْرَائِيٌّ

فَلابُدَّ أَنْ يَكُونَ الطَّوافُ زَهرَائِيَّاً

فَقَالَ:

اسْتَكْثِر مِن هَذَا

اسْتَكْثِر مِن هَذَا

- اسْتَكثِر مِن طَوَافِكَ لِفَاطِمَة -

فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا أَنْتَ عَامِلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّه

مَعَ أَنَّ مُوسَى ابنَ القَاسِمِ قَالَ لَهُ

إِنَّني أَطُوفُ عَن رَسُول اللَّه أَطُوفُ

عَن أَمِير الـمُؤْمِنين

لَكِنَّ ارتِبَاطَنا بِفَاطِمَة

لأنَّها القَيِّمَةُ عَلَى الدِّين

وعَلَى أَهل الدِّين

مِثلما قَرأنا في زِيارَتها

مِن أنَّها تُصَدِّقُ تَصدِيقَنا بِرَسُول اللَّهِ وَبِعَلِيٍّ

مَنظُومَةُ الدِّينِ هَكَذا

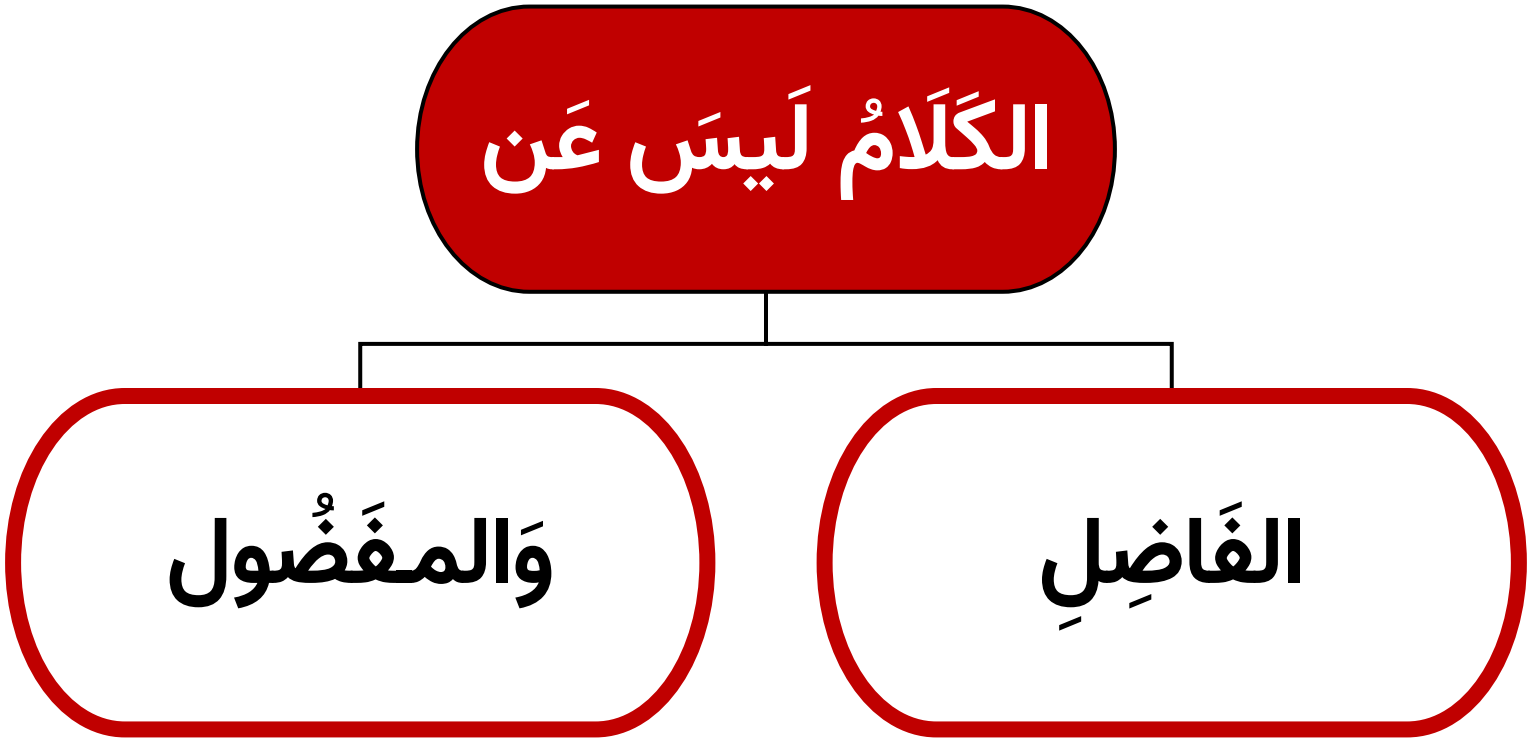
الكَلَامُ لَيسَ عَن
الفَاضِلِ
وَالمفَضُول

سُبحَانَهُ وَتَعَالى مِثلَما أَمَرَ الـمَلائِكَة بِأَجْمَعِهم

أَنْ يَسجُدوا لِأَبِيَنا آدَم

وَبَعدَ ذَلِكَ طَردَ أبَانا آدَم مِن الجَنَّة لِمَاذا؟

لأَنَّهُ أَكَلَ مِن الشَّجَرة

أَكَلَ مِن الشَّجَرةِ

في أَحَادِيثنا إِنَّهُ أَساءَ الأَدَبَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد

فَطُرِدَ مِن الجَنَّة

وَمَا رَجَعَ إِلَى مَنزِلَتِهِ

إِلَّا بَعدَ أَنْ تَوسَّلَ بِهِم

مَنظُومَةُ الدِّينِ هَكَذا

اللَّهُ يُرِيدُ هَكَذا

أَنتُم تُرِيدونَ دِينَ اللَّه أو أنَّكُم
تُرِيدونَ دِينَاً أنتُم تَصنَعُونَه مِثلَما
فَعَلَ إبلِيس؟!

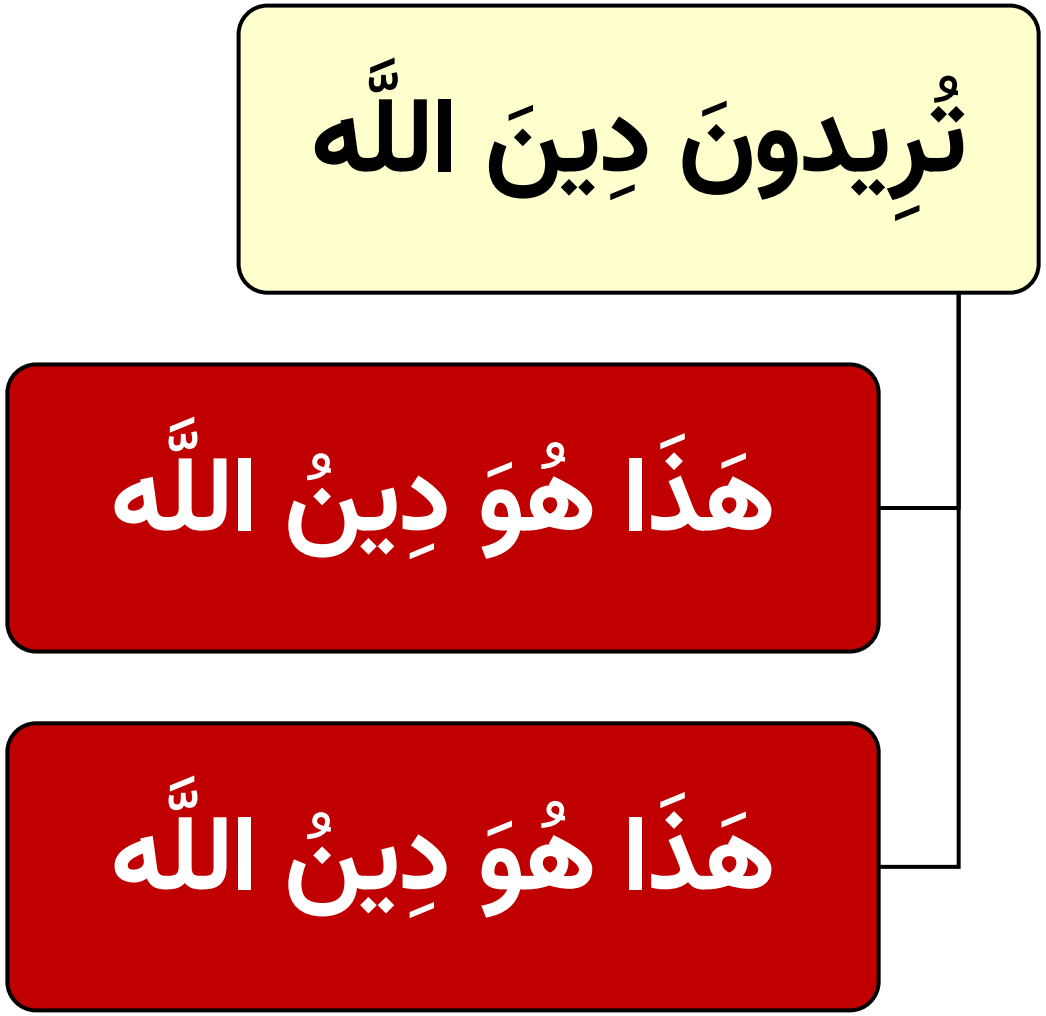
تُرِيدونَ دِينَ اللَّه
هَذَا هُوَ دِينُ اللَّه
هَذَا هُوَ دِينُ اللَّه

مِثلَما قَالَ إِمَامُنا الجَوادُ لِمُوسَى ابن القَاسِم هَذَا:

(إِذاً وَاللَّهِ تَدِينُ اللَّهَ بِالدِّيْن الَّذِي لَا يُقْبَلُ مِنَ العِبَادِ غَيرُه)

هُوَ هَذَا الدِّينُ الَّذِي يُرِيدهُ اللَّه

وَهَذَا الدِّينُ الَّذِي يُرِيدهُ اللَّه

هُوَ دِينُ فَاطِمَة

قَيِّمَتهُ فَاطِمَة

﴿وَذَلِكَ دِيْنُ الْقَيِّمَة﴾

وَلِذا فَإِنَّ الإِمَامَ الجَوادَ يَقُولُ لِمُوسَى هَذَا حِينَما وَصَلَ الحَدِيثُ للطَّوَاف عَن فَاطِمَة:

(اِسْتَكْثِر مِن هَذَا)

اِسْتَكْثِر لِيَكُن طَوَافُكَ عَن فَاطِمَةَ

- أَكثَرَ من طوافكَ عن رَسُولَ اللَّه
- وَعَن أَمِير الـمُؤْمِنِين

اسْتَكْثِر مِن هَذَا

فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا أَنْتَ عَامِلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّه

لِمَـــاذا؟

لأنَّ هَذَا يُشَدِّدُ الرَّابِطَةَ مَعَ فَاطِمَة

لأنَّ هَذَا يَجعلُ الحَجَّ زَهْرَائِيَّاً

وَالحَجُّ إِنْ لَم يَكُن زَهْرَائِيَّاً

كَمَا قُلتُ لَكُم قَبلَ قَليلٍ تَمَسَّحُوا بِهِ فِي الـمَراحِيض

وهُوَ كَثِيرٌ عَلَيه، وَهُوَ كَثِيرٌ عَلَيه.

(بِشَارةُ المُصطَفى لِشِيعَة المُرتَضى) لمُحَمَّدٍ ابنِ أبي القَاسِم الطَّبري، المتوفَّى سَنَةَ (٥٦٠) للهِجرة، وهَذهِ الطَبعَةُ طَبعَةُ دار الكَفِيل للطِّباعَةِ والنَّشْرِ والتَّوزِيع/

في الصَّفحَةِ التَّاسِعَةِ بَعدَ الثَّلاثِ مِئة، إِنَّهُ الحَدِيثُ الخَمسُون بَعدَ المِئَتين،

حَدِيثٌ طويلٌ مَرويٌ عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ، عَن إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِمَا، عَن رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه، صفحة (٣١٢)

نَبِيُّنا الأَعظَمُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وآلِه يَقُول :

أَلَا وَأَزِيدُكُم مِن فَضْلِهَا

- مِن فَضْلِ مَن؟

مِن فَضْلِ فَاطِمَة الَّتِي هِيَ رُوحُهُ الَّتِي بَينَ جَنبَيه،

يُحدِّثُنا عَن فَاطِمَة

أَلَا وَأَزِيدُكُم مِن فَضْلِهَا

أَنَّ اللَّهَ قَد وَكَّل بِهَا رَعِيْلاً رَعِيْلاً مِنَ المَلَائِكَةِ

يَحْفَظُونَها مِن بَينَ يَدَيهَا وَمِن خَلْفِها وَعَن يَمِينِهَا وَعَن شِمَالِها

وَهُم مَعَها فِي حَيَاتِها وَعِندَ قَبرِهَا بَعدَ مَوتِها

يُكْثِرونَ الصَّلاةَ عَلَيها وَعَلَى أَبِيهَا وَبَعْلِها وَبَنِيهَا

فَمَنْ زَارَنِي - النَّبِيُّ يَقُول - فَمَن زَارَنِي بَعْدَ وَفَاتِي

فَكَأَنَّما زَارَنِـــــــــي فِي حَيَاتِي

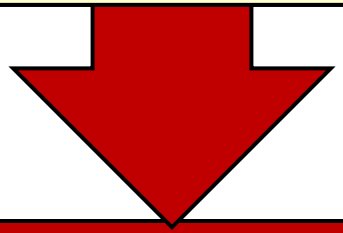

وَمَنْ زَارَ فَـــــــاطِمَةَ

فَكَأَنَّما زَارَنِـــــــي

وَمَرَّ عَلَينا: (مَن زَارَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَد زَارَ اللَّه)

مرَّ هَذَا الكَلامُ عَلَينا في الحَلَقَاتِ الـمَاضِية

فَمَن زَارَ فَاطِمَةَ فَقَد زَارَ اللّٰهَّ فَقَد زَارَ مُحَمَّداً

فَمَن زَارَني بَعْدَ وَفَاتِي

فَكَأنَّما زَارَنِـــــــــي فِي حَيَاتِي

وَمَنْ زَارَ فَـــــــــاطِمَةَ

فَكَأنَّما زَارَنِـــــــــي

وَمَاذا بَعد؟ - وَمَن زَارَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ

فَكَأَنَّما زَارَ فَـــــــاطِمَة

لِلّٰهِ لِلّٰهِ أَنتِ يَا فَاطِمَة

إِنَّها العُنوانُ الحَاضِرُ في كُلِّ جَنَباتِ دِينِنا

بِحسَبِ ثَقافَةِ دِينِ العِترةِ الطَّاهِرَة

لا بِحَسَبِ قَذاراتِ ثُولان النَّجَف

وَدِينِ حَوزَة الفَسَادِ والقَذارةِ والنَّجَاسَة

فَمَن زَارَ فَاطِمَةَ

فَكَأَنَّهُ زَارَ مُحَمَّداً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَآلِه،

وَمَن زَارَ عَلِيّاً

فَكَأَنَّمَا زَارَ فَاطِمَة

وَمَن زَارَ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ
فَكَأنَّما زَارَ عَلِيَّـــــاً
وَمَن زَارَ ذُرِّيَّتَهُمَـــــا
فَكَأنَّمَا زَارَهُمَا

مَن زَارَ الأَئِمَّةَ مِن ذُرِّيَّة الحُسَينِ وَالحَسَنِ

لِأَنَّ الأَئِمَّةَ الـمَعصُومِينَ مِن بَعدِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ

مِن ذُرِّيَّة الحَسَنِ وَالحُسَين

- فَمَن زَارَني بَعْدَ وَفَاتِي فَمَن زَارَني بَعْدَ وَفَاتِي فَكَأنَّما زَارَنِي فِي حَيَاتِي

- يَقُولُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه -

وَمَنْ زَارَ فَـــــــــاطِمَةَ

فَكَأَنَّما زَارَنِـــــــي

وَمَن زَارَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ

فَكَأَنَّما زَارَ فَـــــــاطِمَة

فهَذِهِ الرِّوايةُ يَذكُرها أيضاً الـمُحدِّثُ النُّوريّ في الـمُستدرَك لِمَن يُرِيدُ أنْ يَتَتبَّع الرِّوايَةَ ومَصادِرها في الجُزءِ العَاشرِ مِن طَبعَةِ مُؤسَّسَةِ آلِ البَيت - قُم الـمُقَدَّسة / في الصَّفحَةِ الثَّانِيَةِ والثَّمَانِين بَعدَ الـمِئَة، إنَّهُ الحَدِيثُ الرابع.

هَذَا هُوَ الجُزءُ الخَامِسَ عَشَر مِن (بِحَار الأَنْوَار) مِنَ الطَبعَةِ نَفسِها الَّتِي أشرتُ إِلَيها قَبلَ قَلِيل،

مَا قَرأتهُ عَلَيكُم في الحَلَقَةِ المَاضِيَة مِن حَدِيث أَمِير المُؤْمِنين صَلَواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيه وهُوَ يُخبِرنا عَن النَّشأَةِ النُّورِيَّةِ الأُولَى لرَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه :

فَخَرَّ النُّوْرُ سَاجِدَاً

- إِنَّهُ النُّورُ الـمُحَمَّديُّ الأَقْدَس -

فَخَرَّ النُّوْرُ سَاجِدَاً

ثُمَّ قَامَ فَقُطَرَت مِنهُ قَطَرات

كَانَ عَدَدُهَا كَانَ عَدَدُهَا

مِئَةَ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةً وَعِشرِينَ أَلْف قَطْرَة

فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى

مِن كُلِّ قَطْرةٍ مِن نُوْرِهِ

فَلَمَّا تَكَامَلَت الأَنْوَار - تَكامَلَت أَنْوَارُ الأَنبِيَاء في نَشأَتِها الأُولَى -

صَارَت تَطُـــــوفُ حَوْلَ نُوْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه

كَمَا تَطُـــــوفُ الحُجَّاجُ حَولَ بَيْت اللَّهِ الحَرَام

رُوحُ هَذَا النُّوْر فَاطِمَة

يَطُوفُونَ يَطُوفُونَ حَولَهـــــــــا

مِثلَما يَطُوفُونَ حَولَ أَبِيهَا يَطُوفُونَ حَولَها

هُوَ الَّذِي يَقُول :

(فَاطِمَةُ رُوْحِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَي)

هَذَا الكَلامُ مَا هُوَ كَلامُ بَقَّالٍ ولا هُوَ بِكَلامِ أَدِيبٍ أو شَاعِرٍ،

هَذَا كَلامُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه

وهُوَ يَتحَدَّثُ عَن فَاطِمَة فَيَقُول :

(إِنَّها رُوْحِي الَّتِي بَينَ جَنْبَي)

هَذَا الـمَضمُونُ

لَهُ مِنَ الـمَظَاهِرِ فِي العَالَم العُلْوِيّ
وَلَهُ مِن الـمَظَاهرِ فِي العَالَمِ السُّفْلِيّ

فَالنُّورُ الَّذِي طَافَت حَولَهُ أَنوارُ الأَنبِيَاء

رُوحُهُ رُوحُهُ فَاطِمَة

فَحَقِيقَةُ الطَّوافِ لَابُدَّ أنْ يَكُونَ طَوافاً
زهرائيَّاً إذا ذَهَبنا إلَى أعمَق الـمَعَانِي

وَلِذا فَإِنَّ الإمامَ الجَوَادَ قَالَ لِمُوسَى ابن القَاسِم :

(اِسْتَكْثِر مِن هَذَا اِسْتَكْثِر مِن هَذَا)

لأَنَّ الطَّوافَ الأَفْضَلَ وَالأَكْمَلَ وَالأَعظَمَ وَالأَحسَنَ

هُوَ الطَّوافُ الزَّهْرَائيّ

هُوَ الطَّوافُ الَّذِي رُوحُهُ مَضمُونُهُ وَلايَةُ فَاطِمَة

وَلايَةُ فَاطِمَة

- فـــــــي بُعدِ البَرَاءَةِ
- وفـــــــي بُعدِ الوَلايَة

الكَلامُ يَحتَاجُ إلى تَطوِيلٍ وَتَطويلٍ وَتَطويل وأنَا لَستُ في فُسحَةٍ مِن أَمرِي، واللَّهِ لَستُ في فُسحَةٍ مِن أَمرِي، لَو كُنتُ فِي فُسحَةٍ مِن أَمري، أنا لا أتحدَّثُ عَن البرنامجِ، وإنَّما أتحدَّثُ عَن مَشَاغلِ الحَيَاةِ ومَشَاكِلِ هَذِهِ الدُّنيا ومُنَغِّصَاتِ العَمَلِ إلى قَائِمةٍ طَويلةٍ مِن مِثلِ هَذِهِ العَناوِين، فَأنَا لَستُ في فُسحَةٍ مِن أَمرِي كَي أُطَوِّلَ وأُطَوِّل وأُطوِّل.

أُكمِلُ لَكُم حَدِيثي وَلَكِن بعدَ الفَاصِل.

إنَّني اقرأُ عَلَيكُم مِنَ (الكَافِي الشَّريف) مِن الجُزء الأَوَّل مِن طَبعَةِ دَار الأُسوة/ طهران- إيران/ هَذَا البَابُ الَّذِي عُنوانهُ: "بَابٌ في الغَيبَة"، مِنَ الصَّفحَةِ الثَّامِنَةِ والسَّبعِين بَعدَ الثَّلاثِ مِئة،

إِنَّهُ الحَدِيثُ السَّادِس: بِسَنَدِهِ - بِسَندِ الكُلينيَّ - عَن عُبَيد بنِ زُرَارة - يُحَدِّثُنا عَن إِمَامِنا الصَّادِقِ صَلَواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيه -

يَفْقُدُ النَّاسُ إِمَامَهُم - إِنَّهُ زَمَانُ الغَيبَة -

يَفْقُدُ النَّاسُ إِمَامَهُم يَشْهَدُ الْمَوْسِمَ - إِنَّهُ مَوسِمُ الحَجّ -

فَيَرَاهُم وَلَا يَرَوْنَه

عَقِيدَتُنا فِي ثَقافَةِ العِترَة الطَّاهِرة

إذا لَم يَكُن إِمَامُ زَمَانِنا حَاضِراً في مَوسِم الحجِّ

فإنَّ الحَجَّ بَاطِلٌ

أنا لا أَتحدَّثُ عَن حَجِّ جَمِيع النَّاس،

فَأكثَرُ النَّاسِ حَجُّهُم بَاطِلٌ أَسَاسَاً

وَإِنَّما أتحدَّثُ عَن أَولِيَاءِ أَهْل البَيتِ المُخْلِصِين

لا أتحدَّثُ عَن شِيعَةِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَة

ولا عَن شِيعَةِ سَقِيفَةِ بَنِي طُوسيّ هَؤُلاءِ حَجُّهُم بَاطِلٌ قَطعاً

مِن دُونِ أَدْنى شَكّ مِن دُونِ أَدْنَى رَيْب

إِنَّما أَتحَدَّثُ عَن أَولِيَاءِ أَهل البَيت المُخْلِصِين

إذا لَم يَكُن الإِمَامُ حَاضِراً

فَحَجُّهُم بَاطِلٌ حَجُّهُم بَاطِلٌ

وَلِذا فإِنَّ الإِمَام يَشهدُ الـمَوسِم

لِأَجلِ هَؤُلاء لِأَجلِ هَؤُلاء

يَفْقُدُ النَّاسُ إِمَامَهُم يَشْهَدُ الْمَوْسِمَ

فَيَرَاهُم وَلَا يَرَوْنَــه

وَالحَدِيث هُنا (فَيَرَاهُم وَلَا يَرَوْنَه)

الحَدِيثُ عَن أَولِيَاءِ أَهل البَيت المُخْلِصِين

الَّذِينَ يَبحَثُونَ عَن إِمَامِهم وَيَخدُمُونَ إِمَامَهُم

إِلَّا أَنَّ الإِمَامَ إِذا كَانَ غَاضِبَاً عَلَيهِم

- لَن يَكُونَ حَاضِراً في الـمَوسِم
- وَسَيكُونُ حَجُّهُم حَجَّاً بَاطِلاً

نَقرأُ فِي (غَيبَة النُّعمَانِيّ) إنَّها طَبعَةُ أَنوار الهُدى/ الطَبعَة الأُولى - قُم المُقدَّسة/ والنُّعمانيُّ تُوفي سَنَة (٣٦٠) للهِجرة، وَهذهِ الصَّفحَةُ الحَادِيَةُ وَالثَّمانُونَ بَعد المِئَة،

إِنَّهُ الحَدِيث الخَامِسَ عَشَر: بِسَنَدِ النُّعْمَانِيّ، عَن زُرَارَة قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبد اللَّه - الصَّادِقَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه - يَقُول:

إِنَّ لِلقَائِمِ غَيْبَتَين يَرجِعُ فِي إِحْدَاهُمَا

- وَهِي الغَيبَةُ الأُولى -

يَرجِعُ فِي إِحْدَاهُمَا

- أي أنَّها يَتواصَلُ مَعَ شِيعَتِه يَرجِعُ إِلَيهِم، وَكَانَ التَّواصُلُ وَاضِحاً في الغَيبَةِ الأُولى -

وَفِي الأُخْرَى لَا يُدْرَى أَيْنَ هُوْ

يَشْهَدُ المَوَاسِم

- المَواسِمُ مَوسِمُ العُمْرَةِ وَمَوسِمُ الحَجِّ

وَمَواسِمُ زِيارَاتِهم كَزِيارَة الأَربَعِين كَالزِّيارَةِ الشَّعبَانِيَّة

هَذِهِ مَواسِمُهم صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهم -

إِنَّ لِلقَائِمِ غَيْبَتَين

- يَرجِعُ فِي إِحْدَاهُمَا
- وَفِي الأُخْرَى لَا يُدْرَى أَيْنَ هُوْ يَشْهَدُ الـمَوَاسِم يَرَى النَّاسَ وَلَا يَرَوْنَه.

هَذَا (فَقِيهُ مَن لَا يَحضَرهُ الفَقِيه) للصَّدُوق المتوفَّى سَنَةَ (٣٨١) للهِجرة، وَهَذهِ طَبعَةُ مُؤسَّسَةِ النَّشر الإِسلاميّ- قُم المُقدَّسَة/ إِنَّهُ الجُزءُ الثَّاني مِن هَذِهِ الطَبعَة،

في الصَّفحَة العِشرين بَعدَ الخَمسِ مِئة، هَذَا الحَدِيثُ وهَذَا الكَلامُ مَنقُولٌ عَن السَّفِير الثَّاني مِن سُفَراء الغَيبَة الأُولَى عَن مُحَمَّدٍ بنِ عُثمَانَ العَمْرِيّ رِضوانُ اللَّه تَعالَى عَلَيه

هَكَذا يَقُول العَمْريُّ الثَّاني:

وَاللَّهِ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الأَمْرِ لَيَحْضَرُ المَوْسِمَ كُلَّ سَنَة

- يَتحَدَّثُ عَن مَوسِم الحَجّ -

يَرَى النَّاسَ وَيَعْرِفُهُم وَيَرَونَهُ وَلَا يَعْرِفُونَه.

وَجاءَ مَرويَّاً عَن عَبد اللَّه بنِ جَعفَرٍ الحِميرَي - وهُوَ مِن رِجَالِ الغَيبَةِ الأُولى وَمِن زُعَمَاءِ وَكُبَرَاء الشِّيعَة،

عَبدُ اللَّه بنُ جَعفَرٍ الحِميري يَقُول: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بنَ عُثْمَانَ العَمْرِيّ - إِنَّهُ السَّفِيرُ الثَّاني -

فَقُلتُ لَهُ: رَأَيْتَ صَاحِبَ هَذَا الأَمْر ؟

فَقَالَ: نَعَم وَآخِرُ عَهْدِي بِه عِنْدَ بَيْت اللَّه الحَرَام

- إلى آخِرِ مَا جَاءَ في هَذَا الخَبَر -

وَآخِرُ عَهْدِي بِه عِنْدَ بَيْت اللَّه الحَرَام

الإِمَامُ يَحضَرُ لِأَجلِ هَؤُلاء

وَلَيسَ لِأَجلِ الحُجَّاجِ البَهَائِم الحُجَّاج الـمُسُوخ
الَّذِينَ مَرَّ الحَدِيثُ عَن صُورهِم الحَقِيقيَّةِ
فَإِنَّهم خَنازِيرُ وكِلابٌ وَقِرَدةٌ وَحَمِير،
مرَّ هَذَا الكَلامُ عَلَينا قَبلَ قَلِيل.

تُلاحظُونَ أنَّ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ يُحاصِرونَنا مِن جَمِيع
الجِهات فِي شُؤونِ دِيننا وَعَقِيدَتِنا،
وَتِلكَ هِيَ رَحمةُ اللّٰهَ تِلكَ هِيَ رَحمَةُ اللّٰه

إنْ لَم يَكُونوا كَذلَكَ مَعَنا

فواللَّهِ فَإِنَّ طَرِيقَنا إلى البَهِيميَّةِ

وإلى الخِنزيريَّةِ وإلى دِين القُرُود،

مِثلَما يَقُولُ إِمَامُنا الحَسَنُ العَسكريّ :

(لَوْلَا آلُ مُحَمَّدٍ لَكُنْتُم حَيَارَى كَالبَهَائِم)

وَهَا هِيَ الأُمَّةُ الشِّيعيَّةُ أُمَّةٌ حَائِرة، هَا هُم الشِّيعَةُ حَيَارَى كَالبَهَائِم

لِمـــــــــــــــاذا ؟

لِأَنَّهم تَرَكُوا مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد وَذَهَبُوا وَرَاء الطُوسيّ وآل الطُوسيّ

وَراءَ الـمَراجِعِ وآلِ الـمَراجِع، تَركُوا مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد

وذَهَبُوا يَركُضُونَ وَرَاءَ الـمَراجِعِ اللُّعَناءِ وآل الـمَراجِع.

نَحنُ نَعرِفُ وَنَعرِفُ هَذَا جَيِّداً في ثَقافَةِ العِترةِ الطَّاهِرة مِن أنَّ سَيِّدَ الشُّهَداءِ خَرجَ مِن مَكَّة مَتى ؟

في اليَومِ الثَّامِنِ مِن شَهرِ ذِي الحِجَّة

في يَومِ التَّرويَة قَبلَ يَومٍ عَرفَات

فَهَل كَـــانَ حَجُّ النَّاسِ

مَقبُولاً ؟!

الحُسَينُ خَرَجَ ثَائِراً

وَتِلكَ البَهَائِمُ تَطُوفُ طَوافَ الجَاهِلِيَّة حَولَ أَحجَارٍ وَصَفَها أَمِير الـمُؤْمِنين مِن أَنَّها لا تَضرُّ ولا تَنفَع وَلَا تَرَى ولا تَسمَع

ذَلِكَ هُوَ حَجُّ البَهَائِم

الحَجُّ الحَقِيقِيُّ مَعَ حُسَينٍ أَينَما كَان،

الحَجُّ الحَقِيقِيُّ في كَربَلاء هُناكَ

فَخَرَجَ الحُسَينُ صَلَواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيه مِن مَكَّةَ في اليَوم الثَّامِنِ مِن شَهرِ ذِي الحِجَّة

أكمَلَ مَناسِكَ العُمْرَةِ وتَركَ الحَجّ

وخَرَجَ بِاتِّجاه كَربَلاء

؟

فَما كَانَ حَالُ الأُمَّةِ

مِن بَعد الحُسَينِ ؟

؟

الأُمَّةُ ارْتَدَّت وَضَلَّت وَبَقِيَت عَلَى ارتِدَادِها

إلى هَذِهِ اللَّحظَة

إنَّني أتحدَّثُ عَن السُنَّةِ وعَن الشِّيعَةِ عَلَى حَدٍّ سَوَاء.

هَكَذا نَقَرأُ في زِيارَةِ النَّاحِيَة المُقَدَّسَة،

إِنَّها الزِّيارَةُ المَرويةُ عَن إِمَامِ زَمَانِنا صَلَواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيه

والَّتِي يُزَارُ بِها سَيِّدُ الشُّهَداء في يَومِ عَاشُوراء :

إِنَّني اقرأُ عَلَيكُم مِن الجُزء الثَّامِنِ والتِّسعِين مِن (بِحَار الأَنْوَار)
مِن الطَبعَة الَّتي أشرتُ إِلَيها قَبلَ قَلِيل،

هَكَذا نَقرأُ مِثلَما يُعَلِّمنا إِمَامُ زَمَانِنا :

فَالْوَيْلُ فَالْوَيْلُ لِلْعُصَاةِ الفُسَّاق

لَقَد قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الإِسْلَام -

لَقَد قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الإِسْلَام

وَعَطَّلُوا الصَّلَاةَ وَالصِّيَام

وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالأَحْكَام

وَهَدَمُوا قَوَاعِدَ الإِيْمَان

هَؤُلاء المضَارِيط فِي النَّجَفِ وَكَربَلاء

يَقُولونَ بِأنَّ النَّاسَ قَد اهْتَدوا بَعدَ عَاشُوراء

أيَّةُ هِدايَةٍ؟! الأُمَّةُ ارْتَدَّت، الأُمَّةُ بَعدَ عَاشُوراء ارْتَدَّت

الرِّدَةُ الأُولَى	وَالرِّدَةُ الثَّانِية
كَانَت في سَقِيفَةِ بَني سَاعِدَة	كَانَت في عَاشُوراء

هُناكَ أَجيَالٌ نَشَأت بَعدَ تِلكَ الرِّدَةِ

ارْتَدَّت تِلكَ الأجيالُ بَعدَ عَاشُوراء

بَعدَ مَقتَلِ سَيِّد الشُّهَداء

فَالْوَيْلُ فَالْوَيْلُ لِلْعُصَاةِ الفُسَّاق

- لَقَد قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الإِسْلَام
- وَعَطَّلُوا الصَّلَاةَ وَالصِّيَام
- وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالأَحْكَام
- وَهَدَمُوا قَوَاعِدَ الإِيْمَان

وَحَرَّفُوا آيَات القُرْآن

حَرَّفُوها لَفظِيَّاً ومَعنَوِيَّاً ، حَرَّفُوا تَفسِيرَها

وَحَرَّفُوا أَلفَاظَها كِتَابَةً وَحَرَّفُوا قِراءَتَها

وَقَدَّموا وَأَخَّروا وَعَبَثُوا بِالقُرآنِ عَبَثاً عَظِيماً

هَذِهِ عَقِيدَتُنا عَقِيدةُ العِترةِ الطَّاهِرة

وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالأَحْكَام
وَهَدَمُوا قَوَاعِدَ الإِيْمَان
وَحَرَّفُوا آيَات القُرْآن

وَهَمْلَجُوا - الهَمْلَجَةُ هِي حَرَكَةُ الخُيُول -

وَهَمْلَجُوا فِي البَغْيِ وَالعُدْوَان

لَقَد أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه

مَوتُورَاً - بَعدَ قَتلِ الحُسَين -

وَعَادَ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَهْجُورَاً

وَغُودِرَ الحَقُّ إِذْ قُهِرْتَ مَقْهُورَاً

- يَا أَبَا عَبد اللَّه -

وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيْل

- لَا مَعنَى لِلتَّكبِيرِ وَالتَّهلِيلِ مِن بَعدِك، مِثلَما لا مَعنَى لِلحَجِّ إذا كَانَ الحَجُّ مَنَاسِكَ فَقَط -

وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيْل

التَّكبِيرُ وَالتَّهلِيلُ كَانَ مَوجُوداً عَلَى مُستوى اللَّفظِ وَاللَّقْلَقَة

لَكِنَّهُ لا يُمَثِّلُ التَّكبِيرَ وَالتَّهلِيلَ الَّذِي يُرِيدهُ اللَّه،

الإِمَامُ قُتِـــــــل

وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيْل

وَالتَّحْرِيمُ وَالتَّحْلِيل وَالتَّنْزِيْلُ وَالتَّأْوِيْل

وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيْل وَالإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيْل

وَالأَهْوَاءُ وَالأَضَالِيْل وَالفِتَنُ وَالأَبَاطِيْل

هَذَا هُوَ حَالَ الأُمَّة وَإِلَى يَومِنَا هَذَا

أَمِير الـمُؤْمِنين صَلَواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيه

يُحَدِّثنا عَن هَذِهِ الحَقِيقَة:

إِنَّني اقرأُ عَلَيكُم مِن (غَيبَة النُّعمَانيّ) مِن الطَبعَةِ نَفسِها الَّتِي أشرتُ إِلَيها قَبلَ قَلِيل في الصَّفحَةِ الرَّابعةِ والأَربَعِين بَعَد المِئة، الحَدِيثُ الثَّالث وهُوَ حَدِيثٌ طَوِيل، أَمِيرُ المُؤْمِنين صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه يُحَدِّثُ حُذيفَةَ ابنَ اليَمَان، إلى أنْ يَقُولَ سَيِّدُ الأَوصِيَاء:

فِي ضَلَالٍ

فَوَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِه

لَا تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ بَعْدَ قَتْل الحُسَيْن اِبْنِي

لَا تَزالُ هَذِهِ الأُمَّة

وَإِلَى هَذِهِ اللَّحظَة

وَإلى وَقتِ الظُهُور الشَّريف

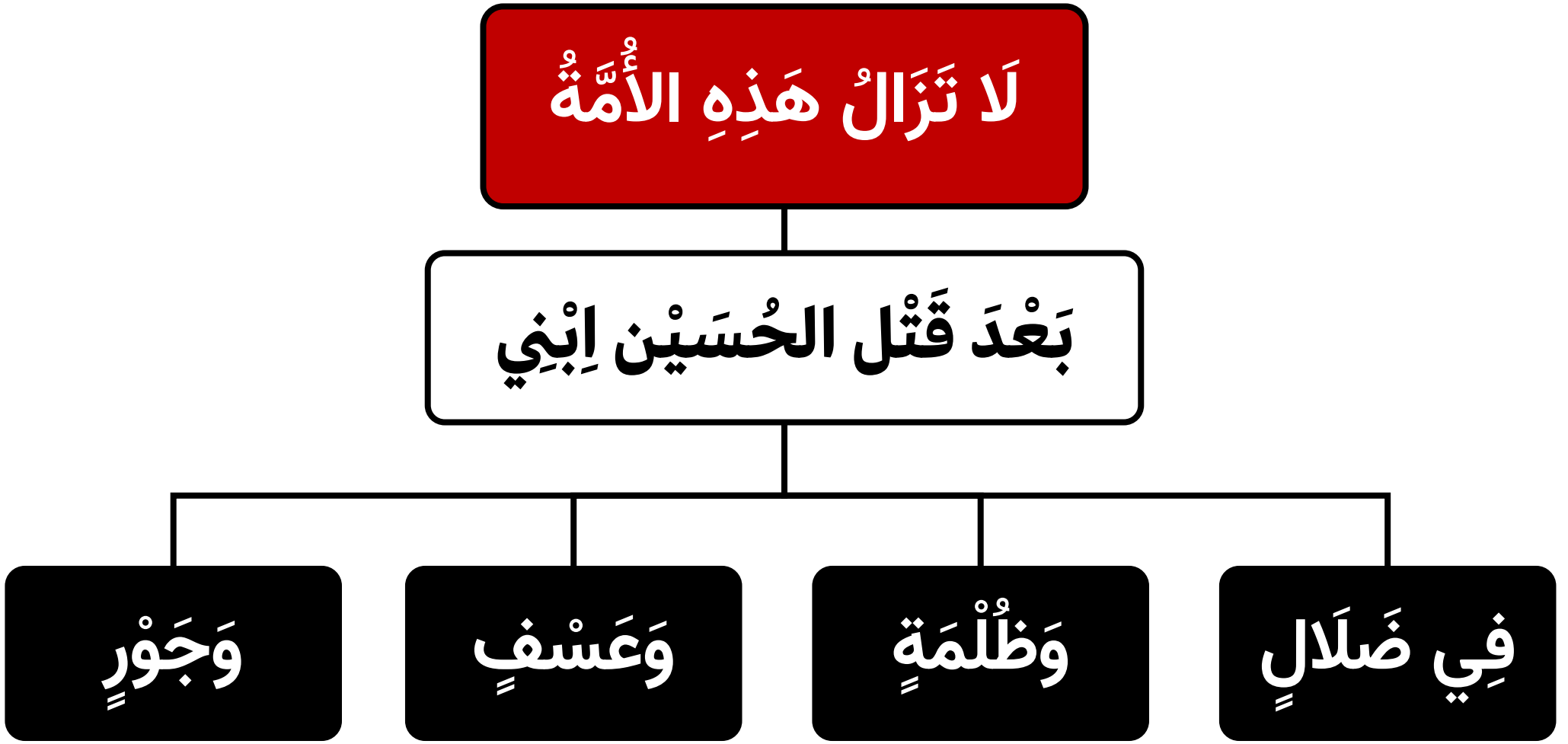
لَا تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ
بَعْدَ قَتْل الحُسَيْن اِبْنِي
فِي ضَلَالٍ
وَظُلْمَةٍ
وَعَسْفٍ
وَجَوْرٍ

وَاخْتِلَافٍ	وَتَغْيِيرٍ وَتَبْدِيلٍ
فِي الدَّيْن	لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِه

حَتَّى تَنْسَلِخَ مِنَ الإِسْلَام
وَإِظْهَار البِدَعِ
وَإِبْطَال السُّنَنِ
وَاخْتِلَالٍ
وَقِيَاسِ مُشْتَبِهَات
وَتَرْكِ مُحْكَمَات

مِثلَما قَرأتُ قَبلَ قَلِيلٍ في زِيارَة النَّاحِيَةِ الـمُقَدَّسَة:

(وَقَتَلُوا بِقَتْلِكَ الإِسْلَام)

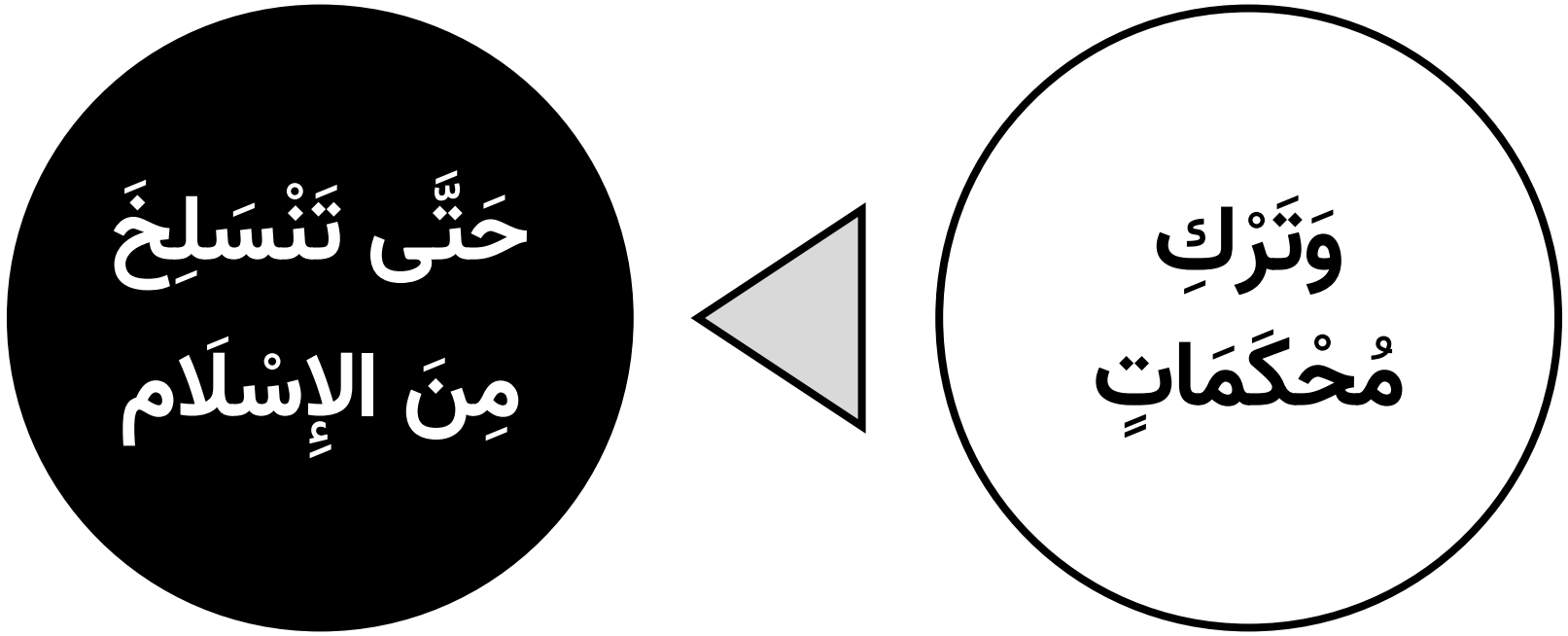
وَتَرْكِ
مُحْكَمَاتٍ
حَتَّى تَنْسَلِخَ
مِنَ الإِسْلَام

وَقَد انْسَلَخَت هَذِهِ الأُمَّةُ مِنَ الإِسلَامِ

- مُنذُ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَة عِندَ مُخَالِفي العِترة
- وَمُنذُ سَقِيفَةِ بَنِي طُوسِيّ عِندَ الَّذِينَ يَقُولُونَ نَحنُ شِيعَةٌ

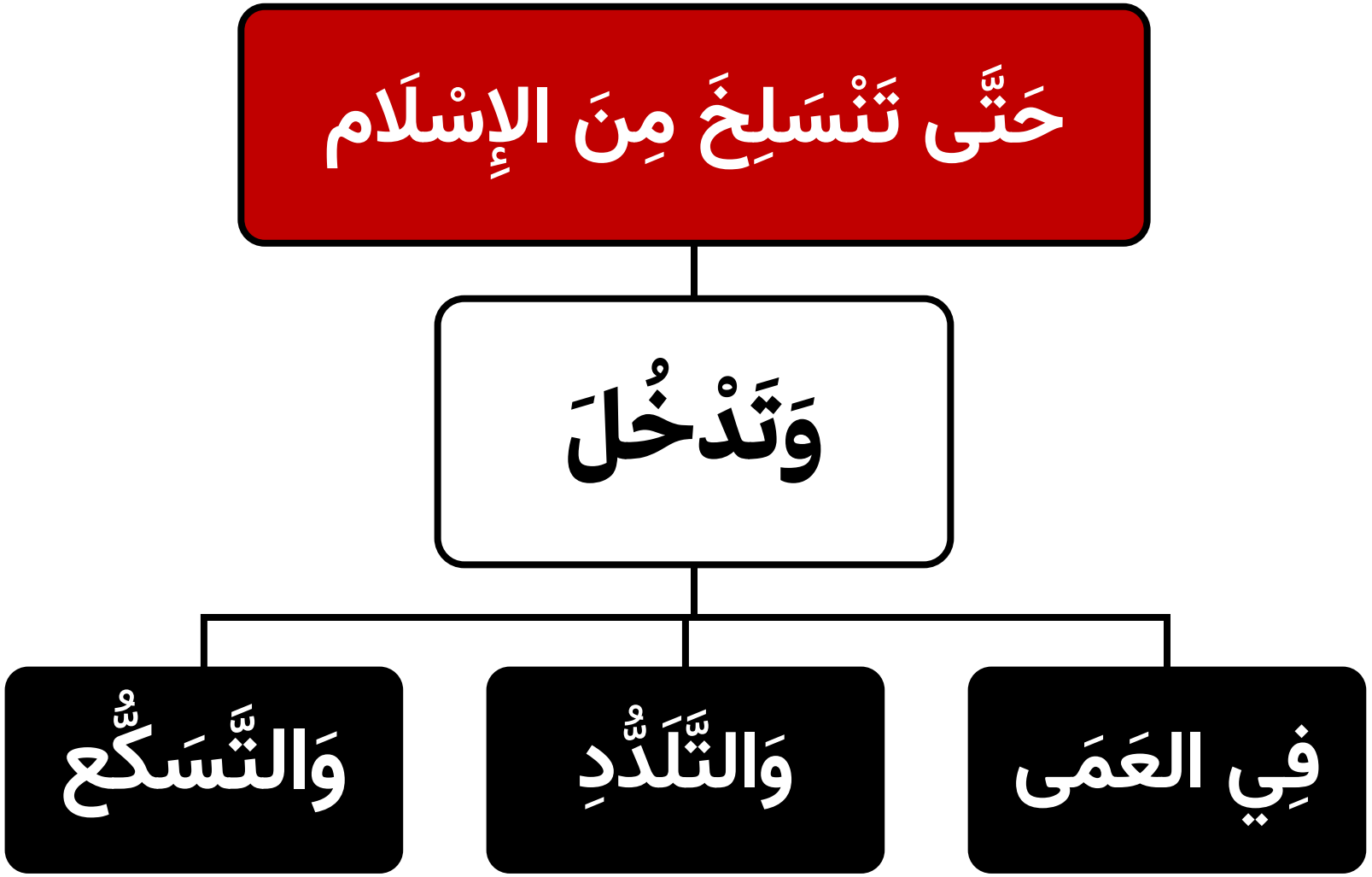
حَتَّى تَنْسَلِخَ مِنَ الإِسْلَام
وَتَدْخُلَ
فِي العَمَى
وَالتَّلَدُّدِ
وَالتَّسَكُّعِ

إِنَّهُ التَّيْهُ بَعدَ التَّيْه

وَالحَيرَةُ بَعدَ الحَيرَة

والضَّلالُ بَعدَ الضَّلال

“

وهَذَا هُوَ وَاقِعُ الأُمَّةِ

مُنذُ أنْ قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه

وَإِلَى يَومِنَا هَذَا.

”

ذهب إلىٰ فاصل.

اقرأُ عَلَيكُم مِن (وَسَائل الشِّيعَة) للحُرِّ العَامِلي المتوفَّى سَنَة (١١٠٤) للهِجرة، وهَذَا هُوَ الجُزءُ العَاشِرُ مِن طَبعَة مُؤسَّسَةِ آلِ البَيت - قُم المُقدَّسَة/ وهَذهِ الأَحَادِيث قَد قَرأتُها عَلَيكُم اقرأُ مِنهَا حَدِيثاً وَاحِداً:

في الصَّفحَةِ الخَامِسَةِ والتِّسعِين بَعدَ المِئَتَين مِن البَاب الثَّالِثَ عَشَر، إِنَّهُ الحَدِيثُ الثَّانِي: بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الحُرِّ العَامِلِيّ - عَن إِمَامِنا الصَّادِقِ صَلَواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيه:

لَمَّا ضُرِبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيّ

- لَمَّا ضُرِبَ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ بِالسَّيْف فَسَقَط - سَقَطَ عَلَى الرِّمَال -

ثُمَّ ابْتُدِرَ

- ابْتَدَرُوا إِلَيه لِيَقطَعُوا رَأسَه -

ثُمَّ ابْتُدِرَ لِيُقْطَعَ رَأسُه نَادَى مُنَادٍ

مِن بِطْنَان العَرْش

- مِن وَسَط العَرش مِن مَركَز العَرش -

نَادَى مُنَادٍ مِن بِطْنَان العَرْش

أَلَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ الضَّالَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا

لَا وَفَقَّكُم اللَّهُ لِأَضْحَى وَلَا لِفِطْر

حَجُّكُم بَاطِلٌ، صِيَامُكُم بَاطِلٌ

أَلَا لَعنَةُ اللَّهِ عَلَيكُم

أَلَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ الضَّالَّةُ بَعْدَ
نَبِيِّهَا لَا وَفَقَّكُم اللَّهُ لِأَضْحَى وَلَا لِفِطْر

وَأيُّ ضَلالٍ وأَيُّ ضَلالٍ أَكثَرُ مِمَّا عَلَيهِ الأُمَّة

مِن أنَّ الـمُجتَهِدَ إذا أَصابَ لَهُ أَجْرَان

وَإذا أَخطَأَ لَهُ أَجْر

فَهَل الدِّينُ لُعبَةٌ بِالعُمَلَةِ المعدنية، فَهَل الدِّينُ لُعبَةٌ بِقطعةٍ مِن العُملَةِ المَعدَنِيَّة مِثلما نَقُولُ في العِراق طُرَّة وكتبة، أو يَقُولونَ في الدُّوَل العَربيَّة مَلِك وكِتابة، فَهل الدِّينُ أنَّنا نَلعَبُ بِعُملَةٍ مَعدَنيَّةٍ طُرّة وكِتبة؟

ما هُوَ مَنهَجُ الاجتِهَادِ هَكَذا يَقُول

- إذا أَصَابَ لَهُ أَجْرَان
- وإذا أَخطَأ لَهُ أَجرٌ وَاحِد

اجتِهَادُ مَراجِع النَّجَفِ ماذا يَقُول؟

بِتحريفٍ شَيطانيٍّ مِن أنَّنا لا نَملِكُ إِلَّا الظُّنُون وهَذهِ الظُّنُونُ حُجَّةٌ عَلَينا، مِن أَينَ جِئتُم بِهَذَا الكَلام!! مِن أينَ جَعَلتُم الظُّنُونَ حُجَّةً عَلَى النَّاس وَالقُرآنُ والقُرآنُ يُصَرِّحُ بِلِسَانٍ قَاطِعٍ مِن أنَّ العَمَلَ بِالظُّنُونِ لَيسَ جَائِزاً، فَمِن أينَ جَعَلتُم الظُّنُونَ حُجَّةً عَلَى النَّاس!!

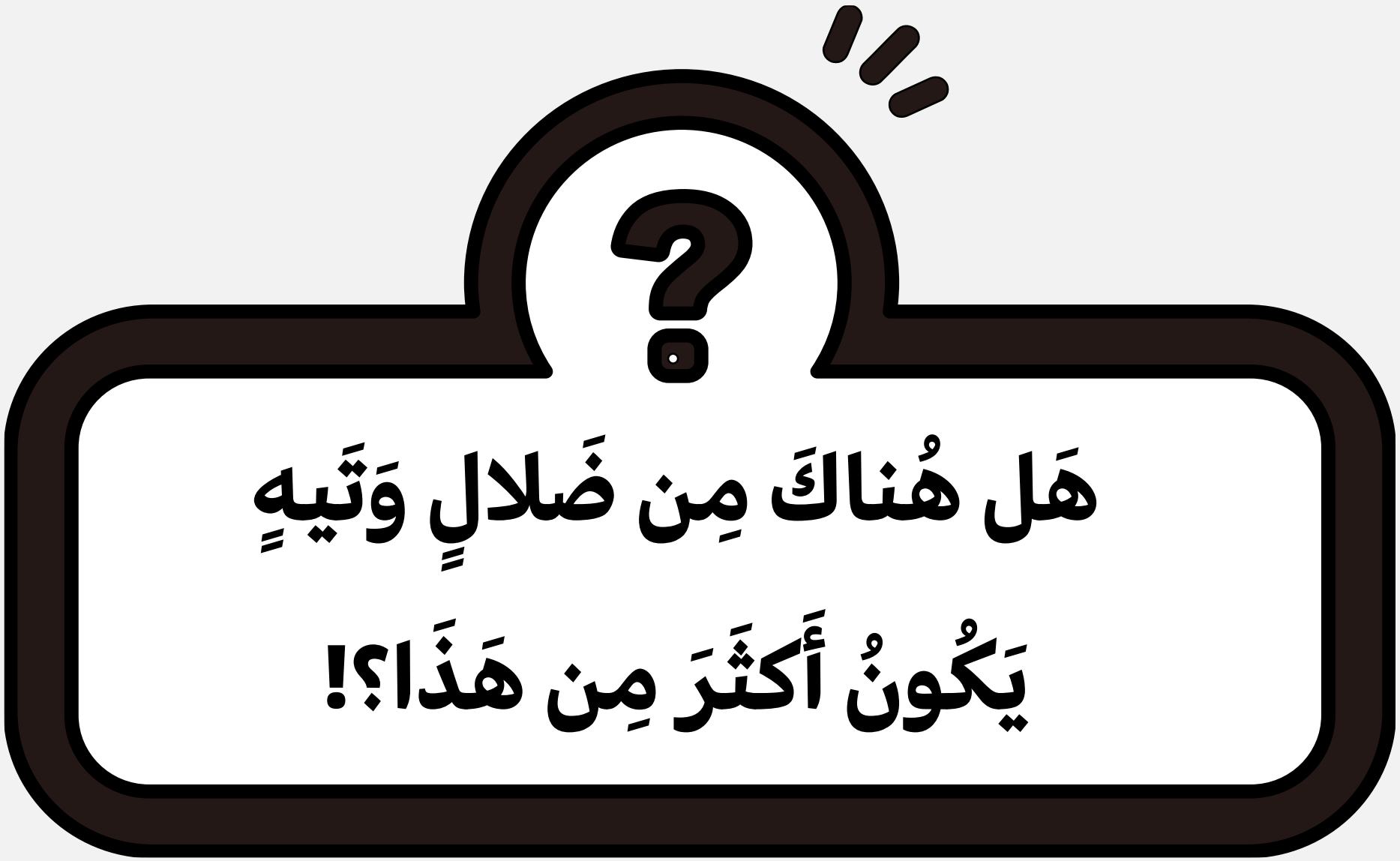
؟
هَل هُناكَ مِن ضَلالٍ وَتَيهٍ
يَكُونُ أَكثَرَ مِن هَذَا؟!

أَلَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ الضَّالَّةُ بَعْدَ
نَبِيِّهَا لَا وَفَقَّكُم اللَّهُ لِأَضْحَى وَلَا لِفِطْر

فَحَجُّكُم بَاطِلٌ

وَصَومُكُم بَاطِلٌ

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبد اللَّه إِمَامُنا الصَّادِقُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه: فَلَا جَرَمَ وَاللَّهِ مَا وُفِّقُوا وَلَا يُوَفَّقُون

- وَلَا يُوَفَّقُونَ أَبَداً -

حَتَّى يُثْأَرَ بِثَأْرِ الحُسَين

- حَتَّى يَظهَرَ إِمَامُنا صَلَواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيه.

وقتُ الحَلَقَةِ انْتَهَى لَكِنَّني
سَأُلَخِّصُ لَكُم القَولَ في نُقَطَتَين:

النُّقَطةُ الأُولَى:

اقرأُ عَلَيكُم مِن الجُزءُ الأَوَّل مِن (تَفسِير البُرهَان) وهُوَ جَامِعٌ مِن جَوامعِ الأَحَادِيث التَّفسيريَّة مِن الجَوامِعِ المُهَمَّة لِهاشم البَحراني المتوفَّى سَنَة (١١٠٧) للهِجرة، وَهَذهِ طَبعَةُ مُؤسَّسَة الأعلَميّ/ بَيروت- لُبنان/ اقرأُ عَلَيكُم مِن الجُزءُ الأَوَّل مِن الصَّفحَة السَّابِعَةِ والخَمسِين مِمَّا جَاءَ في الحَدِيث العَاشِر: بِسَنَدهِ، عَن دَاوُودَ ابنِ كَثِير قَالَ:

قُلتُ لِأَبِي عَبْد اللَّه - الصَّادِقِ صَلَواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيه -

أَنْتُم الصَّلَاةُ فِي كِتَاب اللَّه عَزَّ وَجَلَّ
وَأَنْتُم الزَّكَاةُ وَأَنْتُم الحَجّ؟

فَقَالَ: يَا دَاوُود

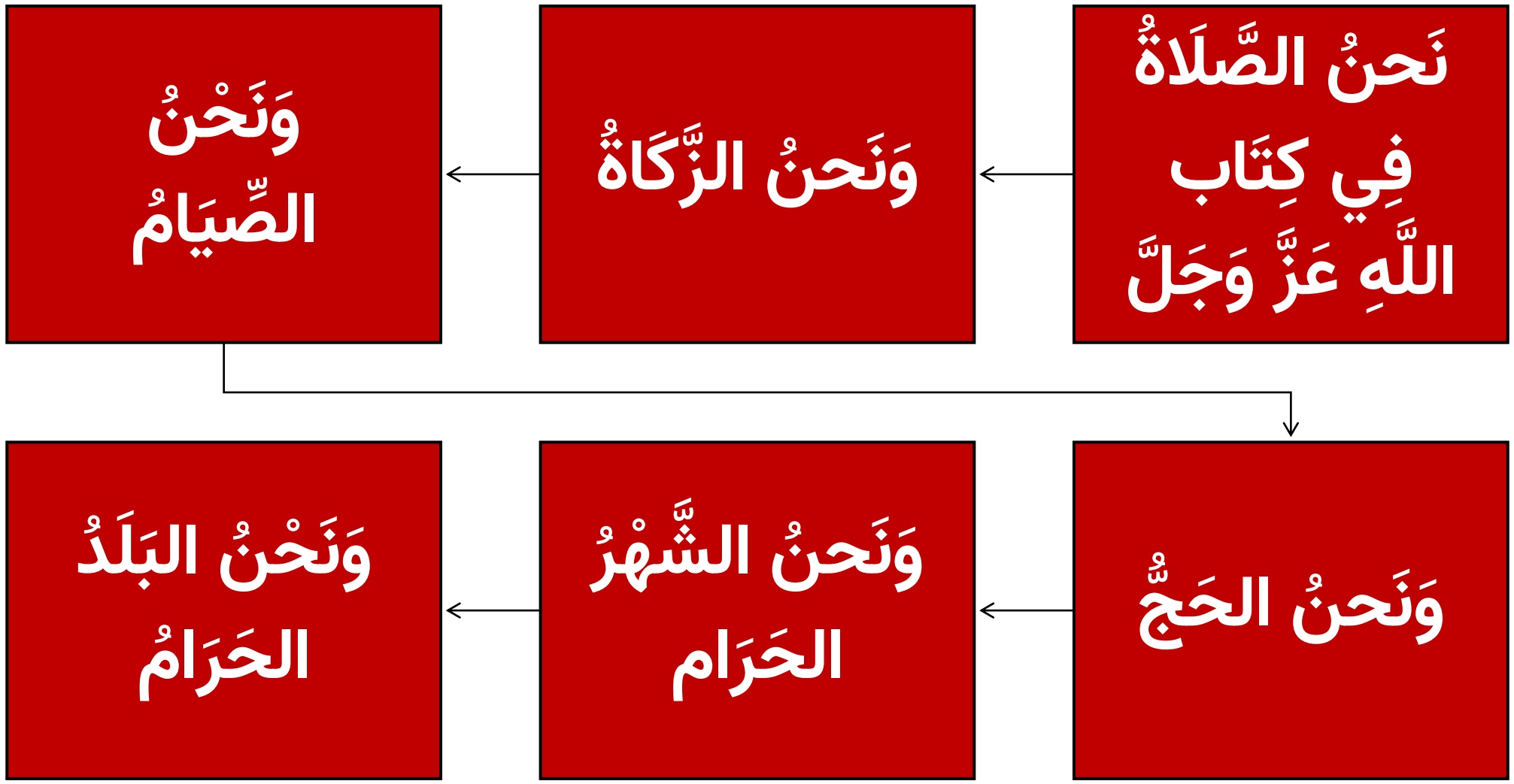
نَحنُ الصَّلَاةُ فِي كِتَاب اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَنَحنُ الزَّكَاةُ
وَنَحْنُ الصِّيَامُ
وَنَحنُ الحَجُّ
وَنَحنُ الشَّهْرُ الحَرَام
وَنَحْنُ البَلَدُ الحَرَامُ

وَنَحنُ كَعْبَةُ اللَّه
وَنَحنُ قِبْلَةُ اللَّه
وَنَحنُ وَجْهُ اللَّه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

"فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ"

- هَؤلاءِ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد

كَمَا قُلتُ لَكُم قَبلَ قَلِيلٍ

إِنَّهُم يُحَاصِرونَنا

مِن جَمِيع الجِهَات

يَا دَاوُود

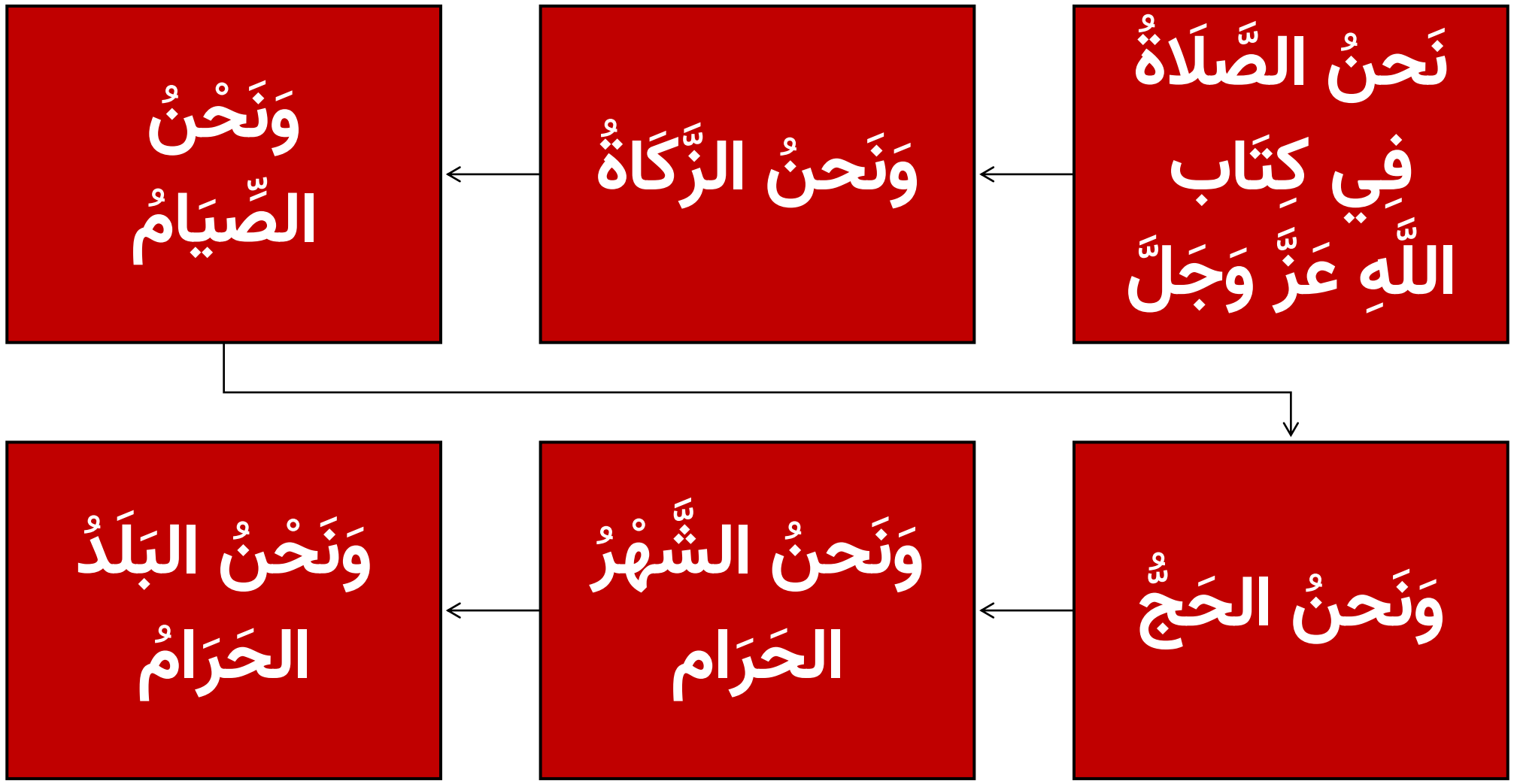
نَحنُ الصَّلَاةُ فِي كِتَاب اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَنَحنُ الزَّكَاةُ
وَنَحْنُ الصِّيَامُ
وَنَحنُ الحَجُّ
وَنَحنُ الشَّهْرُ الحَرَام
وَنَحْنُ البَلَدُ الحَرَامُ

وَنَحنُ كَعْبَةُ اللَّه
وَنَحنُ قِبْلَةُ اللَّه
وَنَحنُ وَجْهُ اللَّه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

"فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ"

وَنَحْنُ الآيَات وَنَحنُ البَيِّنَات

وَوَاللَّهِ أَنتُمُ أَنتُم

وأَنتُمُ أَنتُم

وَأَنتُمُ أَنتُم

هُم الحَجّ هُم الحَجّ

هَذِهِ الكَلِمَةُ: (نَحنُ الحَجّ)

تُلَخِّصُ كُلَّ كَلامِي مِنَ الحَلَقَةِ الأُولَى إلى هَذِهِ اللَّحظة، خُذوا هَذِهِ العِبارَةَ وَحْدَها وَدَعُوا كُلَّ كَلامِي دَعُوا كُلَّ التَّفاصِيل

تَعَامَلوا مَعَ الحَجِّ

عَلَــى أنَّ الحَــجَّ شَــأنٌ مِــن شُــؤونِهم وَانْتَهَى الأَمْر

فَالحجُّ في زَمَانِنا شَأنٌ
مِن شُؤونِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد

تَعامَلوا مَعَ الحَجِّ هَكَذا

الـمَنَاسِكُ لا قِيمَة لَها

يَجِبُ أنْ نَأتِيَ بِها وَلَكِن لَا قِيمَة لَها

لا كَمَا يُصَوِّرُ لَكُم شَياطِينُ النَّجَفِ وكَربَلاء

مِن آيَات إِبلِيسَ العُظْمَى

مِن أنَّ الحجَّ هُوَ فِي الـمَنَاسِك

الـمَنَاسِكُ لا قِيمَة لَها

كَمَا قَالَ الأَئِمَّةُ: (فِعَالٌ كَفِعَال الجَاهِلَيَّة، طَوَافٌ كَطَواف الجَاهِلِيَّة) لَا قِيمَة لِكُلِّ ذَلِك

القِيمَةُ في انْتِسَابِ ذَلِكَ إِلَى إِمَام زَمَانِنا (نَحْنُ الحَجّ)

هَذِهِ النُّقطةُ الأَولَى.

وأَمَّا النُّقطَةُ الثَّانِية:

فَقَد كَانَ وَاضِحَاً وَوَاضِحَاً لَدَينا أنَّ الحَجَّ زَهْرَائيٌّ زَهْرَائيٌّ

بِكُلِّ المَقَاسَات بِكُلِّ المَقَاسَات، وَعُنوانُ حَدِيثِنا:

"زَهْرَائِيَّةُ الحَجِّ بَرَاءَةً وَوَلايَة"، الخُلاصَةُ في هَذِهِ الكَلِمَات الَّتِي

سَأقرؤهَا عَلَيكُم مِن زِيارَةِ الصِّدِّيقَةِ الكُبرى:

إِنَّني اَقرأُ عَلَيكُم مِن (مَفَاتِيح الجِنَان):

يَا زَهْرَاء يَا زَهْرَاء

وَأَنَّ مَنْ سَرَّكِ

فَقَدْ سَرِّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه

وَمَنْ جَفَاكِ

فَقَدْ جَفَا رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه

وَمَن آذَاكِ -

أَلَا لَعنَةُ اللَّهِ عَلَى مَن آذَاكِ

أَلَا لَعنَةُ اللَّهِ عَلَى مَن لَا يَرضَى بِلَعنِ مَن آذَاكِ

أَلَا لَعنَةُ اللَّهِ عَلَيهِم جَمِيعَاً

(اللَّهُمَّ عَذِّبهُم عَذَابَاً) مِثلَما يَقُولُ أَمِير
الـمُؤْمِنين في قُنوتِه في دُعَاء صَنَمَي قُرَيش

(اللَّهُمَّ عَذِّبْهُم عَذَابَاً يَسْتَغِيثُ مِنْهُ أَهْلُ النَّار
آمِينَ آمِين رَبَّ العَالَمِين)

وَمَن آذَاكِ وَمَن آذَاكِ

فَقَد آذَى رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه

وَمَن وَصَلَكِ

فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه

وَمَنْ قَطَعَكِ

فَقَد قَطَعَ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه

لِأَنَّكِ بَضْعَةٌ مِنْه

- بَضْعَةٌ: قِطعَةٌ مِنه -

لِأَنَّكِ بَضْعَةٌ مِنْه

وَرُوحُهُ الَّذِي بَينَ جَنْبَيه

أُشْهِدُ اللَّهَ

وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ

- وَأُشْهِدُ صَاحِبَ الأَمْر أُشْهِدُ قَائِمَ آلِ مُحَمَّد -

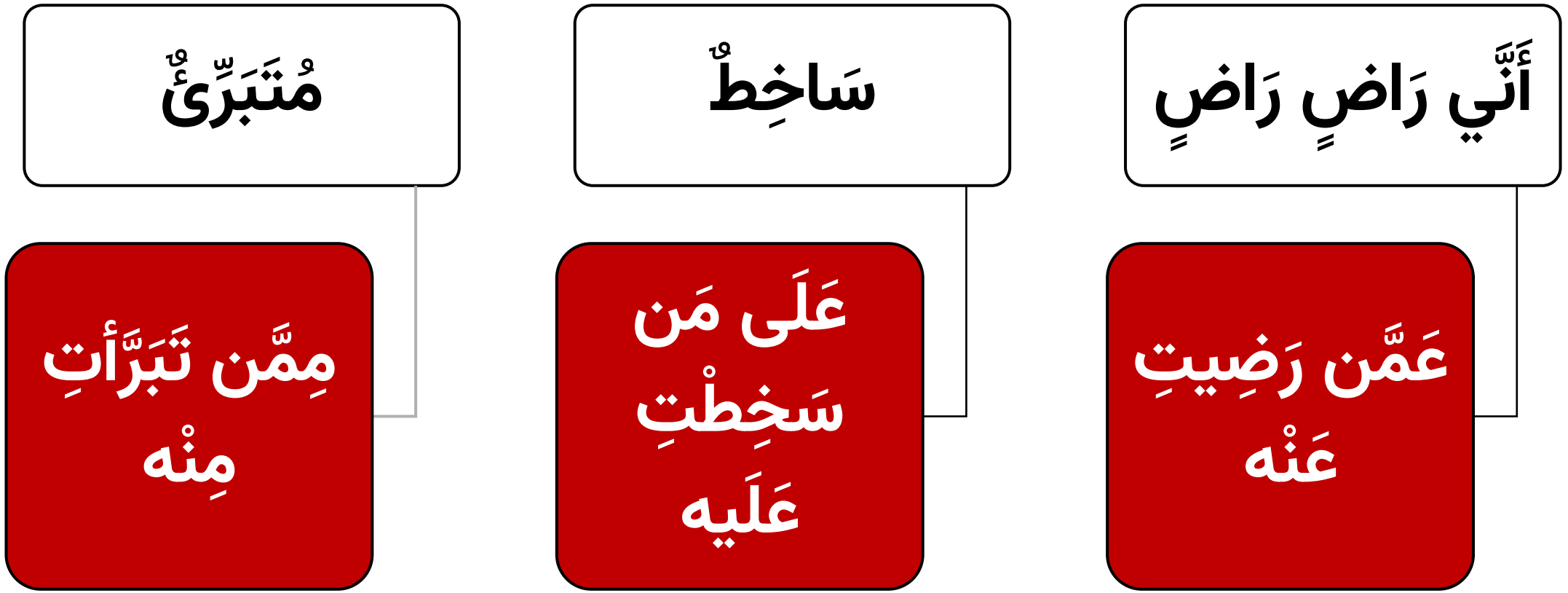
أَنَّي رَاضٍ رَاضٍ
عَمَّن رَضِيتِ عَنْه
سَاخِطٌ
عَلَى مَن سَخِطْتِ عَلَيه
مُتَبَرِّئٌ
مِمَّن تَبَرَّأتِ مِنْه

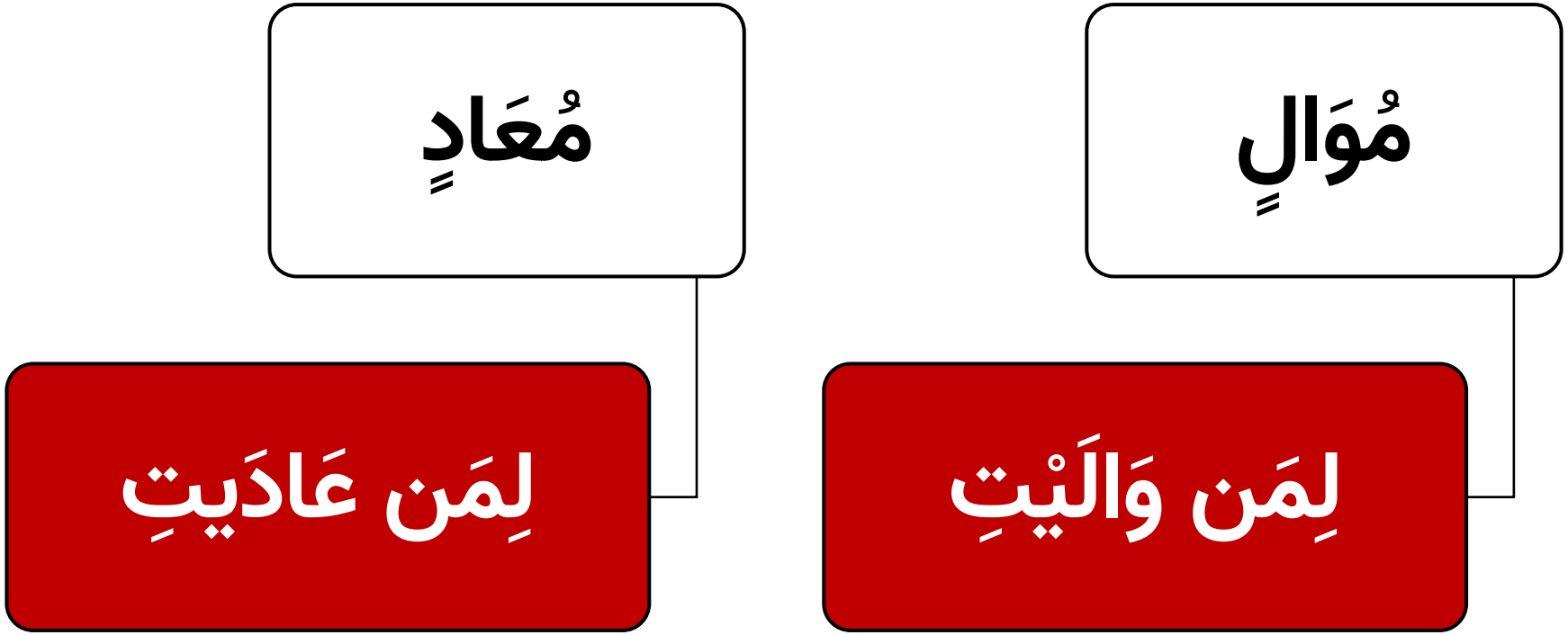
مُوَالٍ
مُعَادٍ
لِمَن وَالَيْتِ
لِمَن عَادَيتِ

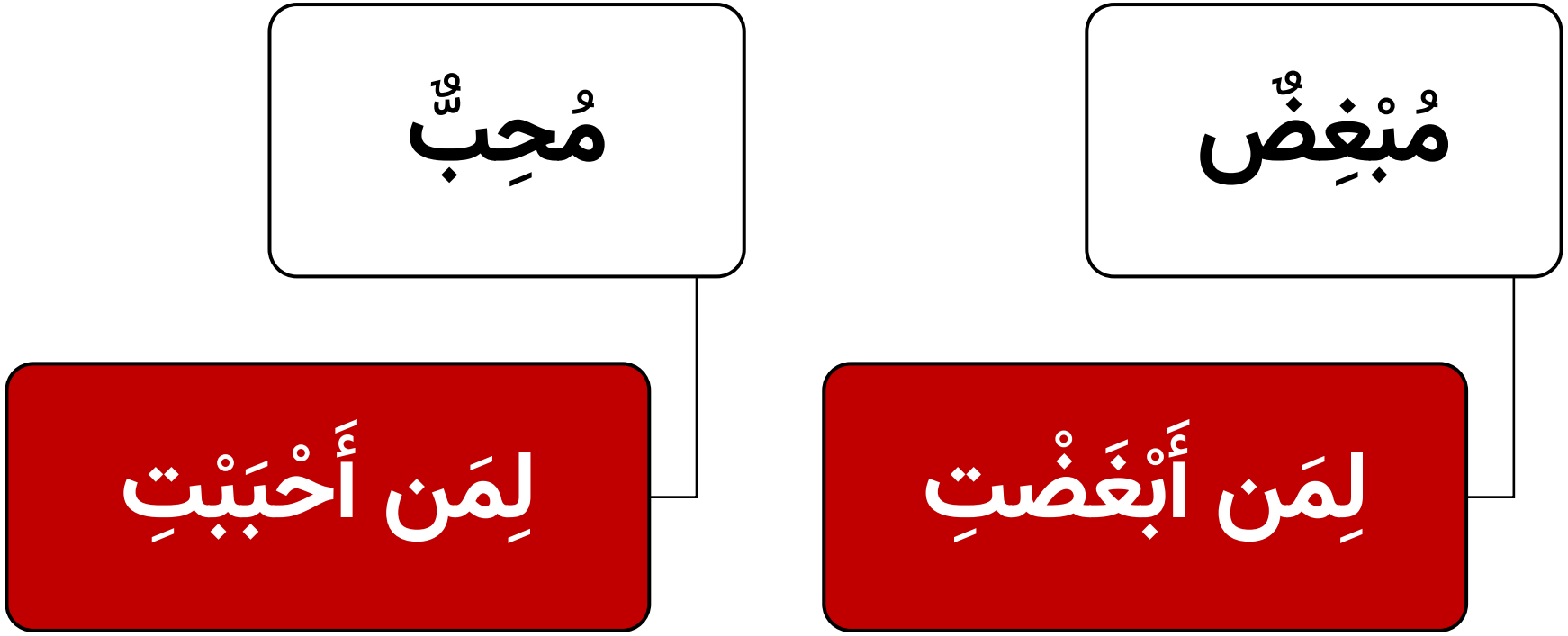
مُبْغِضٌ
مُحِبٌّ
لِمَن أَبْغَضْتِ
لِمَن أَحْبَبْتِ

وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً

- وَكَفى بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ بَعدَ اللَّهِ شُهَدَاءَ عَلَينَا فِي عَالَم الشَّهادَةِ وفي عَالَم الغَيْب نُوَالِي أَوْلِيَاءَهُم وَنُعَادِي أَعْدَاءَهُم.

بِهَذَا تَمَّ الكَلامُ في العُنوان السَّادِسِ مِن عَناوِينِ هَذَا البَرنامَج:

"الحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ وَمَضْمُونُهُ الْمَهْدَوِيُّ الأَعْلَى".

نَلْتَقِي غَدَاً فِي العُنْوَان السَّابِع مِن عَنَاوِينِ هَذَا البَرْنَامَج.

نَلْتَقِي إنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

عَلَى مَوَدَّةِ فَاطِمَة وَآلِ فَاطِمَة

والبَرَاءَةِ مِن أَعْدَاءِ فَاطِمَة وَآلِ فَاطِمَة.

أَسأَلُكُم الدُّعَاءَ جَمِيعَاً.

فِيْ أَمَانِ اللّه.

مُلاَحَظَة:

لَا بُدَّ مِن التَّنبِيه إلىٰ أَنَّنَا حَاوَلنَا نَقلَ نُصُوصِ البَرْنَامَجِ كَمَا هِيَ
وَهَذَا المَطْبُوع لَا يَخْلُو مِن أَخطَاءٍ وَهَفَوَاتٍ
فَمَنْ أَرَادَ الدِقَّةَ الْكَامِلَة عَلَيهِ مُرَاجَعَةِ تَسجِيل الْبَرنَامَج
بِصُورَةِ الفِيدِيُو أَو الْأُودِيُو عِبرَ مَوْقِعِ قَنَاةَ الْقَمَر الْفَضَائِيَّة.